منهج الإمامين
يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي
في الرواية عن المجهولين الضعفاء

أ. حسن مظفر الرزو*

التعريف بالبحث:

يعد كل من الإمامين: يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي من جهابذة نقاد علم الحديث دراية ورواية، وقد اشتهرت عبارة: «ضعفه يحيى القطان وابن مهدي» في كتب الحديث، واعتبرت قاعدة عامة للحكم على كمّ كبير من رواة الحديث ونقلته.

وللوقوف على الحدود النقدية لعبارات هذين الإمامين بهذا المضمار، عمدنا إلى تتبع أقوالهما المنقولة في دواوين علم الجرح والتعديل، مع التنقير عن علة الحكم الذي أصدره كل منهما بصدد رواة الحديث؛ لكي تتضح لنا مفردات منهجهما النقدي لدى من يسير بهديه، بحيث يمكن توظيفها في صيرفة الرجال دون الوقوع في لبس عند إصدار الحكم على هذا المحدث أو ذاك.

وقد ظهرت لنا بعد هذه الجولة في أقوالهما نتائج مهمة ستراها في آخر هذا البحث، ونسأل الله أن نكون قد أصبنا الصواب، والحمد لله رب العالمين.

* مدير مركز بحوث المعلوماتية والصناعة البرمجية في كلية الحدباء الجامعة في الموصل بالعراق، ولد سنة (١٩٥٦م)، وحصل على درجة بكالوريوس هندسة كيميائية من كلية الهندسة بجامعة بغداد سنة (١٩٧٨م) وعلى ماجستير هندسة محاكاة البيئة بالحاسوب من كلية الهندسة بجامعة الموصل سنة (١٩٨٧م)، وله اشتغال بعلوم السنّة، ومن كتبه: «عبد الله بن لهيعة دراسة نقدية تحليلية في تصحيح منزلته وأحاديثه».

١ . مقدمة

بدأ علم الجرح والتعديل يستأثر باهتمام الباحثين في عموم رقعة العالم الإسلامي في وقتنا هذا ، فنشطت حركة تحقيق المخطوطات المبثوثة في مكتبات العالمين الإسلامي والغربي ، واحتشدت دور النشر بحجم كبير من دواوين الضعفاء ، والكتب المصنفة في طبقات رواة الحديث ونقلته ، وكجزء تكميلي لتحقيق هذه الأسفار الجليلة ، عمد الباحثون إلى التعليق على عبارات المؤلفين باعتماد ما شاع من كتب الرجال ، كميزان الاعتدال للحافظ الذهبي ، وتهذيب التهذيب لخاتمة الحفاظ ابن حجر العسقلاني ، والرفع والتكميل في الجرح والتعديل لأبي الحسنات اللكنوي ، وقد غفل البعض عن اعتماد قواعد محكمة قبل إصدار الحكم النقدي بشأن هذا المحدث أو ذاك ، وعمدوا مسرعين إلى إلصاق تهمة الضعف بهذا المحدث أو توثيق ذلك ، دون مكابدة مفردات الجرح والتعديل التي تقتضي ضرورة تعاهد كتب أئمة نقد الرجال وصيرفتهم ، والانكباب على دراسة ما نقل عنهم بأناة ؛ للوقوف على ما اصطلحوا عليه ، وضبط مناط إلصاق التهمة براوي الحديث لدى هذا الناقد وذاك ، فاختلطت الأقوال وتضاربت ، وازدادت الغشاوة عمقاً بين المفاهيم الأساسية لعلم الجرح والتعديل لدى أصحابه الذين أشادوا بنيانه الشامخ ، وبين من تجرأ على الولوج فيه دون دليل مرشد .

لذا فمن أجل إرساء قواعد رصينة في ميدان الجرح والتعديل ، والتجرؤ على وضع لبنة في البناء الشامخ لا تخرج عما شيّده السلف الصالح من علماء الأمة ونقّادها ، عكفت على إعداد هذا البحث لإزالة ما غمض من الأقوال المنقولة عن إمامي عصرهما ، وجهابذة علوم الحديث دراية ورواية : يحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، في تضعيف هذا المحدث والرواية عن ذاك ؛ لكي تكون بداية لدراسات أكثر شمولاً ، نتعاهد فيها بالسبر والتمحيص للتراث المبارك الذي ورثناه عن جهابذة هذا الفن ونقّاده ، فنفيد منه بإرساء قاعدة بيانات نتكئ إليها عند إصدارنا حكماً نقدياً بشأن حملة الحديث ،

ولنفتح الباب برفق أمام دراسة الحديث النبوي الشريف بمعايير سلفنا الصالح ، وبأدواتنا التي تفيد من الحاسوب الإلكتروني ، والذكاء الاصطناعي ، والتقنيات المعلوماتية الحديثة .

٢ . يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي بين أئمة الحديث

زخر القرن الثاني بحركة نقدية نشطة في دائرتي دراية الحديث وروايته ، وكان الإمامان : يحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي من رواد هذه الحركة وجهابذتها ، وسنحاول في هذا المقام إلقاء الضوء على المواطن المهمة في سيرة هذين الإمامين ؛ لكي يقف القارئ على النقاط المضيئة في حياتهما .

٢ . ١ . من هو يحيى بن سعيد القطان ؟

هو الحافظ إمام النقاد ، أبو سعيد يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي ، مولاهم البصري القطان الأحول ، ولد في بداية سنة عشرين ومائة ، كما نقل عنه عمرو بن علي الفلاس(١) ، عُني بالحديث أشدّ عناية ، فلازم الإمام شعبة بن الحجاج عشرين سنة ، يسمع حديثه ويدونه في أصوله ، دون أن يزيد على سماع أكثر من ثلاثة عشر حديثاً في كل يوم(٢) ، واستفاد من علمه في صيرفة الرجال ، وقد رحل في طلب الحديث ، فساد الأقران ، وانتهى إليه الحفظ والإتقان ، مع علو كعبه في علل الحديث ونقد الرجال .

سمع هشام بن عروة ، وعطاء بن السائب ، والأعمش ، وحميد الطويل ، وسفيان الثوري ، وسعيد بن أبي عروبة ، وخلقاً يصعب حصرهم(٣) ، وحدّث عنه شيوخه : شعبة ، والسفيانان ، ومن أقرانه : المعتمر بن سليمان ، وعبد الرحمن بن مهدي .

وقد تخرج به الحفاظ : كأبي بكر بن أبي شيبة ، وعلي بن المديني ، وأحمد بن حنبل ، وعمرو بن علي الفلاس ، ومسدد ، وغيرهم كثير(٤) .

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/١٣٤ .

(٢) نفس المرجع ١٠/١٣٦ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٩/١٧٦ ، تهذيب التهذيب ١١/٢١٦ .

(٤) تهذيب التهذيب ١١/٢١٧ .

قال أحمد بن حنبل[١] : «ما رأيت في هذا الشأن مثل يحيى بن سعيد» ، وقال في موطن آخر[٢] : « إلى يحيى بن سعيد القطان المنتهى في التثبت» .

وقال علي بن المديني - شيخ البخاري -[٣] : «ما رأيت أثبت من يحيى بن سعيد القطان» ، وذكر أن سفيان الثوري لما قدم البصرة ، سأل عن رجل يذاكره الحديث ، فأتي بيحيى بن سعيد فذاكره ، فلما خرج قال لهم : «قلت لكم جيئوني بإنسان فجئتموني بشيطان»[٤] ، لانبهاره بحفظه وإتقانه .

أما معاصره عبد الرحمن بن مهدي فقال ليحيى بن معين ، عندما سأله عنه : «لا ترى بعينيك مثل يحيى بن سعيد القطان أبداً»[٥] . ولعلو شأنه في هذا المضمار ، فقد رضي به إمام الصنعة شعبة بن الحجاج حكماً بينه وبين مخالفيه ، فقضى عليه ، فقال له شعبة : «ومن يطيق نقدك يا أحول ؟»[٦] ، توفي رحمه الله في صفر سنة ثمان وتسعين ومائة[٧] .

٢ . ٢ . من هو عبد الرحمن بن مهدي ؟

هو الإمام الناقد سيد الحفاظ ، أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري ، وقيل : الأزدي ، مولاهم البصري اللؤلؤي[٨] .

ولد سنة خمس وثلاثين ومائة ، قاله ابن حنبل وأبو الوليد الطيالسي[٩] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٧٦/٩ .

(٢) تاريخ بغداد ١٣٩/١٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧٧/٩ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٨١/٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ٢١٨/١١ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٧٧/٩ .

(٦) الجرح والتعديل ٢٣٢/١ ، شرح علل الترمذي ص١٩٢ . .

(٧) سير أعلام النبلاء ١٨٧/٩ ، تهذيب التهذيب ٢١٩/١١ .

(٨) الجرح والتعديل ٢٥١/١ ، تاريخ بغداد ٢٤٠/١٠ ، سير أعلام النبلاء ١٩٢/٩ ، تهذيب التهذيب ٢٧٩/٦ .

(٩) تاريخ بغداد ٢٤٠/١٠ ، سير أعلام النبلاء ١٩٣/٩ .

سمع الحديث من أئمة عصره ، كشعبة بن الحجاج ، وسفيان الثوري ، وحماد بن سلمة ، وأبان بن يزيد ، ومالك بن أنس ، وهشام الدستوائي ، وأمم سواهم .

وحدّث عنه : عبد الله بن المبارك ، وابن وهب ، وعلي بن المديني ، ويحيى بن معين وابن حنبل ، وابن أبي شيبة ، وخلق يتعذر حصرهم(١) .

كان عبد الرحمن بن مهدي أحد صيارفة الحديث ورجاله بشهادة أئمة عصره ، قال الإمام الشافعي رضي الله عنه(٢) : «لا أعرف له نظيراً في هذا الشأن» ، وقال علي بن المديني(٣) : «كان عبد الرحمن بن مهدي في الحديث كالسحر» ، وقال ابن حنبل(٤) : «عبد الرحمن بن مهدي إمام» .

توفي رحمه الله في رجب سنة مائة وثمان وتسعين ، وهو ابن ثلاث وستين سنة ، قاله الخطيب البغدادي(٥) ، بينما ذهب الذهبي وابن حجر العسقلاني أن وفاته كانت في جمادى الآخرة من نفس السنة(٦) ، والله أعلم .

٢ . ٣ . المكانة التي تبوأها يحيى القطان وابن مهدي في تاريخ هذا الفن :

بدأت إرهاصات التفتيش عن أحوال الرجال في الرواية والبحث عن النقل في الأخبار منذ عهد الصحابة الكرام رضي الله عنهم ، رغبة منهم في ذب الكذب عن سنة المصطفى ﷺ ، قال مجاهد فيما أخرجه الإمام مسلم(٧) : جاء بشير بن كعب العدوي إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، فجعل يحدث ويقول : قال رسول الله ﷺ ، فجعل

(١) سير أعلام النبلاء ١٩٣/٩ ، تهذيب التهذيب ٢٧٩/٦ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩٤/٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢٨١/٦ .

(٤) شرح علل الحديث ص١٥٨ .

(٥) تاريخ بغداد ٢٤٨/١٠ .

(٦) سير أعلام النبلاء ٢٠٦/٩ ، تهذيب التهذيب ٢٨١/٦ .

(٧) صحيح مسلم ٨١/١ .

ابن عباس لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه ، فقال : يا ابن عباس ! ما لِيَ لا أراك تسمع حديثي ؟ أحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع ؟ فقال ابن عباس : إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلاً يقول : قال رسول الله ﷺ ابتدرته أبصارنا ، وأصغينا إليه بآذاننا ، فلما ركب الناس الصعب والذلول ، لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف . ا هـ

كانت هذه البداية على طريق إرساء قواعد تلقي الرواية وتحملها ونقد الرجال ، وقد أخذ كبار العلماء بهذا المسلك ، واستنوا بسنة الصحابة الكرام بالتيقظ في الروايات ، كسعيد بن المسيب ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر ، وسالم بن عبد الله بن عمر ، وعبيد الله بن عتبة ، وخارجة بن زيد بن ثابت ، وعروة بن الزبير ، وغيرهم ، ثم أخذ عنهم العلم وتتبع طرق الحديث ونقد الرجال : الزهري ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وهشام بن عروة ، وسعد بن إبراهيم .

كانت هذه المرحلة خطوة أولى في حفظ السنن والرحلة فيها والتفتيش عنها ، مع مرافقة اليقظة وانتقاء رواة الحديث ، والإعراض عمن رمي بشبهة .

وشهدت المرحلة التي تلتها بدايات الكلام في الرجل والرجلين ؛ للفت انتباه طلبة الحديث إلى رؤوس المبتدعة ومن رمي بالكذب في روايته ، فتكلم الحسن البصري وطاووس في معبد الجهني ، وتكلم سعيد بن جبير في طلق بن حبيب ، وتكلم إبراهيم النخعي وعامر الشعبي في الحارث الأعور .

جاء بعد هؤلاء رواد علم الجرح والتعديل ، فبدءوا بالتنقيب في الأسانيد عمن اتهم ببدعة أو خروج عن دائرة الجماعة باعتقاد فاسد ، وعن الرواة الذين اتهموا بالكذب ، منهم : محمد بن سيرين ، وسفيان الثوري ، ومالك بن أنس ، وشعبة بن الحجاج ، وحماد ابن سلمة ، وحماد بن زيد ، والليث بن سعد ، وسفيان بن عيينة ، من بين هؤلاء كان شعبة بن الحجاج أميراً للمؤمنين في صنعة الحديث وفنونه ، فهو أكثر رحلة من مالك في طلب الحديث ، وأكثر تفتيشاً عن الرجال وأحوالهم .

وقد تلقّى عن هؤلاء الرسم في الحديث ، والتنقير عن الرجال ، والتفتيش عن الضعفاء وبيان مناط ضعفهم : يحيى بن سعيد القطان ، ووكيع بن الجراح ، وعبد الرحمن بن مهدي ، فبدأت على أيديهم إرهاصات المصطلح النقدي لصيرفة الرجال ، والتفتيش عن مواطن العلة في الآثار .

وقد نقل اللكنوي(١) تصنيفاً لطيفاً لطبقات نقاد الرجال وأساطينه بين متشدد ومتوسط، فبوأ في الطبقة الأولى : شعبة وسفيان الثوري ، وكان شعبة أشد من صاحبه ، وتقاسم الطبقة الثانية : القطان وعبد الرحمن بن مهدي ، واعتبر القطان مناراً للتشدد ، بينما جعل ابن مهدي متربعاً على مقام التوسط ، أما الطبقة الثالثة فأصحابها : يحيى بن معين في تشدده ، وأحمد بن حنبل فيما عرف عنه من توسطه .

إذن بات واضحاً بأن هذين الإمامين قد تبوآ مقاماً عالياً بين أئمة الحديث ، وهما شاهدان على الطبقة الثانية لجهابذة هذا الفن في جميع جوانبها التي تتأرجح بين توسط مقبول ، وتشدد رصين يحرص على درء الشبهات عن التراث النبوي الشريف .

٣ . يحيى القطان وابن مهدي ورواة الحديث :

عمدنا إلى التفتيش في كتب الضعفاء ودواوين رجال الكتب الستة ، لرصد المحدثين الضعفاء الذين نقلت أقوال يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي فيهم ، فعثرنا على مجموعة لا بأس بها من الضعفاء الذين اتفق الإمامان على الإعراض عن الرواية عنهم، وآخرين اختلفت آراؤهما في الرواية عنهم ، فربما أعرض عن بعضهم يحيى القطان ، بينما لم يتوقف ابن مهدي بالرواية عنهم ، والعكس صحيح مع فئة أخرى منهم .

وسنتوقف لبرهة في هذا الفصل لنلقي الضوء على المحدثين الضعفاء الذين يقعون في هذه الدائرة ، واضعين نصب أعيننا تحقيق الغايات التالية :

أ ـ توفير قاعدة معلومات بأسماء معظم الضعفاء الذين أعرض بالرواية عنهم الإمامان

---

(١) انظر الرفع والتكميل ص٣٠٦ ط٣

يحيى القطان وابن مهدي ، ومن روى عنه أحدهما وتركه الآخر فلم يرو عنه .

ب ـ بيان مكانة هؤلاء المحدثين لدى نقاد هذا الفن ، تمهيداً للمقارنة مع منهج الإمامين في إصدار الحكم على الراوي .

ج ـ الوقوف على سبب إعراض كل من يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي عن الرواية عن هذا المحدث وذاك ، لوضع الحدود الاصطلاحية التي يمكن اعتمادها كتعريفة دقيقة للرواية عن المحدث بدلالة ما ذهب إليه الإمامان من حيث الرواية عنه أو الإعراض عنه بالكلية .

٣ . ١ . مورد الروايات المنقولة عن الإمامين :

استأثر كل من عمرو بن علي الفلاس ومحمد بن المثنى وعلي بن المديني بمكانة الصدارة في دواوين الضعفاء وطبقات الرجال في نقل أقوال الإمامين : يحيى القطان وعبد الرحمن ابن مهدي في الإعراض بالرواية عن المحدثين الضعفاء ، أو القبول بالرواية عن هذا المحدث أو ذاك .

ويتبادر إلى الذهن بأن روايتهم عبارة عن حصيلة سؤالاتهم للإمامين بشأن هذا المحدث وذاك ، كانت مدونة في صحيفة يتداولها المشتغلون في علم الرجال ، حتى أضحت بعد حين تتبوأ مكاناً ثابتاً في كتب الضعفاء .

بالمقابل وردت روايات متفرقة نقلت موقف الإمامين من الرواية عن الضعفاء ، رواها كل من : الإمام أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، بيد أن هذه الروايات لا تتجاوز عدد أصابع اليد ، ويتسم بعضها بمناقضة ما رواه الإمامان عمرو بن علي الفلاس ، ومحمد بن المثنى .

لذا فإننا اعتمدنا أسماء الرجال الذين نقل قول الإمامين عنهم عند هؤلاء ، وأعرضنا عن نقل أقوالهم المخالفة لرواية الناقلين المشهورين في هذا المضمار ؛ لأنها لا ترتقي إلى معارضتها .

٣ . ٢ . موقف يحيى القطان وابن مهدي من رواة الحديث الضعفاء :

سنحاول في هذا المقام أن نورد معظم الرواة الذين يقعون في دائرة اهتمام الإمامين يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي ، مصنفين إياهم حسب الموقف النقدي الذي اتخذ إزاءهم من قِبلهما ، مع بيان ما قيل فيهم من قِبل أئمة هذا الفن بإيجاز ومن غير إخلال .

٣ . ٢ . ١ . الرواة الذين أعرض الإمامان بالرواية عنهم :

١ . **أبان بن أبي عياش العبدي** : أحد الضعفاء ، وهو تابعي صغير يحمل عن الصحابي الجليل أنس رضي الله عنه وغيره ، كان شعبة يضعفه بالمرة ، حتى قال فيه : «لأن يزني الرجل خير من أن يروي عن أبان» ، وقال : «متروك الحديث» ، وضعفه يحيى بن معين ، والنسائي ، والجوزجاني ، وغيرهم[(١)] .

٢ . **إبراهيم بن العلاء أبو هارون الغنوي** : كان يروي عن : حطان الرقاشي ، وثقه جماعة من النقاد منهم : يحيى بن معين ، وحدّث عنه شعبة ، وقال ابن عدي : «متماسك» وقال الذهبي : «بصري صدوق»[(٢)] .

٣ . **إبراهيم بن يزيد الخوزي** : ممن يروي عن : طاووس ، وعطاء ، وروى عنه : وكيع بن الجراح ، وزيد بن الحباب ، وآخرون ، قال أحمد بن حنبل والنسائي : «متروك» وقال ابن معين : «ليس بثقة» ، وقال البخاري : «سكتوا عنه» ، أما ابن عدي فقال : «يكتب حديثه»[(٣)] .

٤ . **إسماعيل بن رافع المديني** : حدّث عن : سعيد المقبري ، والقرظي ، وروى عنه : مكي بن إبراهيم ، ووكيع بن الجراح وطائفة ، وقال العباس بن محمد : «سمعت يحيى بن

---

(١) الجرح والتعديل ٢/٢٩٥ ، تهذيب الكمال ٢/٢٠ ، الضعفاء ١/٣٩ ، ميزان الاعتدال ١/١١ .

(٢) الجرح والتعديل ٢/١٢٠ ، الضعفاء ١/٥٨ ، ميزان الاعتدال ١/٤٩ ، لسان الميزان ١/٨٩ .

(٣) الجرح والتعديل ٢/١٤٦ ، الضعفاء ١/٧٠ ، ميزان ١/٧٥ .

معين يقول : «ليس بشيء» ، وضعفه أحمد بن حنبل ، وقال الدارقطني : «متروك الحديث» ، وقال ابن عدي : «أحاديثه كلها مما فيه نظر»(١) .

٥ . **إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفير** : يروي عن : سعيد بن جبير ، وعطاء ، وعنه : أبو نعيم ، وخلاد بن يحيى وطائفة ، قال أبو حاتم وابن معين : «ليس بالقوي» ، وقال العقيلي : «يكتب حديثه»(٢) .

٦ . **إسماعيل بن مسلم المكي** : يروي عن : الحسن ، ورجاء بن حيوة ، وأبي الطفيل وغيرهم ، وعنه : علي بن مسهر ، والمحاربي ، والأنصاري ، وآخرون ، قال أبو زرعة : «بصري ضعيف» ، سكن مكة ، وقال أحمد بن حنبل : «منكر الحديث» ، وقال النسائي : «متروك» ، قال علي بن المديني : «سمعت يحيى وسئل عن إسماعيل بن مسلم المكي ؟ فقال: كان لم يزل مختلطاً ، كان يحدثنا بالحديث الواحد على ثلاثة أضرب» ، من أجل هذا فقد ضعفه جمهرة من نقاد الرجال ، كابن معين ، وابن المديني ، والسعدي ، وغيرهم(٣) .

٧ . **أشعث بن سوار الكندي** : قاضي البصرة ، وهو الأثرم التوابيتي الأفرق ، روى عن : الشعبي ، والحسن وطبقتهما ، وحدّث عنه : شعبة ، وعبثر ، ويزيد بن هارون ، وغيرهم ، أخرج له الإمام مسلم في متابعات صحيحه ، قال الثوري : «هو أثبت من مجالد» ، ولينه أبو زرعة ، وضعفه يحيى بن معين والنسائي وابن حبان والدارقطني(٤) .

٨ . **أصبغ بن نباتة الحنظلي المجاشعي** : روى عن : الإمام علي كرم الله وجهه ، وعمار بن ياسر رضي الله عنه ، وعنه : ثابت البناني ، والأجلح الكندي ، وفطر بن خليفة وطائفة .

كان مفتوناً بحب الإمام علي حتى نقل قوله بالرجعة ، قال ابن معين : «ليس بثقة» ،

---

(١) الجرح والتعديل ١٦٨/٢ ، الضعفاء ٧٧/١ ، ميزان الاعتدال ٢٢٧/١ .

(٢) الجرح والتعديل ١٨٦/٢ ، الضعفاء ٨٥/١ ، ميزان الاعتدال ٢٣٧/١ .

(٣) الجرح والتعديل ١٩٨/٢ ، الضعفاء ٩١/١ ، ميزان الاعتدال ٢٤٨/١ .

(٤) الجرح والتعديل ٢٧١/٢ ، الضعفاء ٣١/١ ، ميزان الاعتدال ٢٦٣/١ .

وقال النسائي وابن حبان: «متروك»، ولينه أبو حاتم[١].

٩. بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري: يروي عن: جدّه، وعطاء، وعنه: السفيانان، وأبو أسامة، وغيرهم، كان ممن اختلف النقاد بشأنه، فقد وثقه ابن معين والعجلي، وقال أبو حاتم: «ليس بالمتين، يكتب حديثه»، وقال النسائي في موضع: «ليس به بأس»، بينما قال في موضع آخر: «ليس بذاك القوي»، أما أحمد فقال: «يروي المناكير»[٢].

١٠. بشير بن نمير القشيري البصري: حدّث عن: مكحول، والقاسم بن عبد الرحمن، وروى عنه: أبو عوانة، ويزيد بن زريع، وعبد الله بن وهب، وطائفة، قال ابن معين: «ليس بثقة»، وقال ابن حنبل: «ترك الناس حديثه»، ووسمه البخاري بالاضطراب، بينما ذهب ابن عدي إلى أن عامة ما يرويه لا يتابع عليه[٣].

١١. بكير بن عامر البجلي: يروي عن: الشعبي وطبقته، وعنه: وكيع بن الجراح وأبو نعيم، رماه بالضعف ابن معين والنسائي، وقال أبو زرعة: «ليس بالقوي»، وقال: «ليس بذاك»[٤].

١٢. ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي: روى عن: الصحابي الجليل أنس رضي الله عنه، وعن الشعبي، وآخرين، وحدّث عنه: وكيع، وأبو نعيم، وطائفة، قال أحمد وابن معين: «ليس بشيء»، وقال النسائي: «ليس بثقة»، أما أبو حاتم فقد لين حديثه، وعدّه السليماني من زمرة الرافضة[٥].

١٣. ثوير بن أبي فاختة أبو الجهم: روى عن: الصحابي الجليل عبد الله بن عمر

---

(١) الجرح والتعديل ٣١٩/٢، تهذيب الكمال ٣٠٨/٣، ميزان الاعتدال ٢٧٠/١.
(٢) الجرح والتعديل ٤٢٦/٢، الضعفاء ١٥٨/١، ميزان الاعتدال ٣٠٥/١.
(٣) الجرح والتعديل ٣٦٨/٢، الضعفاء ١٥٣/١، ميزان الاعتدال ٣٢٥/١.
(٤) الجرح والتعديل ٤٠٥/٢، الضعفاء ١٥٣/١، ميزان الاعتدال ٣٥٠/١.
(٥) الجرح والتعديل ٤٥٠/٢، الضعفاء ١٧٢/١، ميزان الاعتدال ٣٦٣/١.

رضي الله عنهما ، وزيد بن الأرقم ، وغيرهم ، وروى عنه : شعبة ، وسفيان الثوري ، قال ابن معين : «ليس بشيء» ، وضعفه أبو حاتم ، وجعله الدارقطني في عداد المتروكين ، وقال النسائي : «ليس بثقة»[١] .

١٤ . جابر بن يزيد الجعفي : أحد علماء الشيعة وحاملي رايتها ، اختلف النقاد بشأنه بين توهين شديد وإعراض تام عن الرواية عنه ، فقد تركه جمع غفير من أئمة هذا الشأن كالنسائي وليث بن أبي سليم وسفيان بن عيينة والجوزجاني وابن حبان البستي ، وعلى الطرف المقابل قال سفيان الثوري : «كان جابر الجعفي ورعاً في الحديث ، ما رأيت أورع منه» ، وقال شعبة : «صدوق» ، وقال في مقام آخر : «كان جابر إذا قال أخبرنا وحدثنا وسمعت فهو من أوثق الناس» ، كحد فاصل لتجاوز ما يدلسه من الروايات ، أما وكيع بن الجراح فقال : «ما شككتم في شيء فلا تشكوا أن جابراً الجعفي ثقة» ، ويبدو أن إفراطه في تشيعه وقوله بالرجعة وتدليسه لبعض رواياته ، السبب الأساس في تضعيفه وإلصاق التهم الشنيعة به ، فتأمل[٢] .

١٥ . جويبر بن سعيد البلخي : أبو القاسم الأزدي المفسر صاحب الضحاك ، قال ابن معين : «ليس بشيء» ، وقال الجوزجاني : «لا يشتغل به» ، وذهب النسائي والدارقطني إلى الحكم عليه بأنه متروك الحديث[٣] .

١٦ . الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور : من كبار علماء التابعين ، روى عن : الإمام علي كرم الله وجهه ، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وروى عنه : عمرو بن مرة ، وأبو إسحاق ، وطائفة ، اتهم بالكذب في الرواية عن الإمام علي ، وقد كذبه الشعبي وعلي بن المديني وجرير بن عبد الحميد ، وضعفه ابن معين في إحدى الروايات عنه

---

(١) الجرح والتعديل ٢/٤٧٢ ، الضعفاء ١/١٨١ ، ميزان الاعتدال ١/٣٧٥ .

(٢) الجرح والتعديل ٢/٤٩٧ ، الضعفاء ١/١٩٤ ، ميزان الاعتدال ١/٣٧٩ـ٣٨٤ .

(٣) الجرح والتعديل ٢/٥٤٠ ، الضعفاء ١/٢٠٥ ، ميزان الاعتدال ١/٤٢٧ .

والدارقطني ، وقال النسائي : «ليس بالقوي» ، أما ابن عدي فقد اتهمه بأن عامة ما يرويه غير محفوظ ، إلا أن كل هذا لا يغمطه مكانته التي تبوأها بين علماء عصره ، قال أبو بكر ابن أبي داود : «كان الحارث الأعور أفقه الناس وأفرض الناس» ، وقد تحيّر في أمره الذهبي كما ذكر في سير أعلام النبلاء[١] ، وقال عنه في ميزانه[٢] : «وحديث الحارث في السنن الأربعة ، والنسائي مع تعنته في الرجال فقد احتج به وقوّى أمره ، والجمهور على توهين أمره مع روايتهم لحديثه في الأبواب ، فهذا الشعبي يكذبه ثم يروي عنه ، والظاهر أنه كان يكذب في لهجته في حكاياته ، وأما في الحديث النبوي فلا» .

١٧ . الحسن بن دينار أبو سعيد التميمي : روى عن : محمد بن سيرين وغيره ، وحدّث عنه : سفيان الثوري ، وأبو داود ، بالمقابل ضعفه يحيى بن معين ، وتركه عبد الله ابن المبارك ووكيع وابن حبان ، أما أحمد ويحيى القطان فكانا يكذبانه ، قلت : ورد في بعض كتب الرجال بأنه كان يرى رأي القدرية ، وكان ممن لا يحفظ[٣] .

١٨ . الحسن بن صالح بن صالح بن حي الهمداني الثوري : أحد أعلام الزهد والورع ، روى عن : سماك بن حرب ، وقيس بن مسلم ، وطائفة ، وعنه : يحيى بن آدم وأحمد بن يونس ، وعلي بن الجعد ، وطائفة ، قال ابن معين : «ثقة» ، وقال : «هو أثبت من شريك» ، وقال أبو حاتم : «ثقة حافظ متقن» ، وقال أبو زرعة : «اجتمع فيه إتقان وفقه وعبادة وزهد» ، وقال النسائي : «ثقة ويؤخذ عليه تشيع قليل وترك الجمعة ، وكان يرى الخروج على الولاة الظلمة بالسيف»[٤] .

١٩ . داود بن يزيد الأودي أبو زيد الأعرج الكوفي : روى عن : أبيه ، وإبراهيم النخعي ، وأبي وائل ، وحدّث عنه : شعبة ، وأبو نعيم ، وخلاد بن يحيى ، وجماعة ،

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤/١٥٣،١٥٥ .

(٢) ميزان الاعتدال ١/٤٣٧ .

(٣) الجرح والتعديل ٣/١١ ، الضعفاء ١/٢٢٢ ، ميزان الاعتدال ١/٤٨٧-٤٨٩ .

(٤) الجرح والتعديل ٣/١٨ ، الضعفاء ١/٢٢٩ ، ميزان الاعتدال ١/٤٩٦-٤٩٩ .

روى عباس وعثمان الدورقي عن ابن معين قوله فيه : «ليس بشيء» ، وقال أبو حاتم : «ليس بقوي» ، وقال النسائي : «ليس بثقة» ، وضعفه أحمد وأبو داود[١] .

٢٠ . رباح بن أبي معروف بن أبي سارة المكي : روى عن : مجاهد ، وعطاء ، وعنه : أبو علي الحنفي ، وأبو نعيم ، وطائفة ، ضعفه ابن معين والنسائي ، وقال أبو حاتم وأبو زرعة : «صالح» ، أما ابن عدي فقال : «لم أجد له حديثاً منكراً»[٢] .

٢١ . سالم بن عبد الله بن سالم الخياط : روى عن : الحسن ومحمد ، وعنه : سفيان ابن عيينة وجماعة ، قال ابن معين : «ليس بشيء» ، وقال النسائي : «ليس بثقة» ، وقال الدارقطني : «لين الحديث» ، بينما ذهب ابن حبان إلى أنه لا يحتج به[٣] .

٢٢ . السري بن إسماعيل الهمداني الكوفي : قال النسائي : «متروك» ، وقال أحمد : «ترك الناس حديثه» ، وروى عباس الدوري عن ابن معين قوله : «ليس بشيء» ، وقال ابن المبارك : «تُرك الحديث عنه» ، وقال عبد الله بن أحمد : «سمعت أبي يقول : السري بن إسماعيل أحبّ إلي من عيسى»[٤] .

٢٣ . سلمى بن عبد الله أبو بكر الهذلي : قال يزيد بن زريع : «عدلت عن أبي بكر الهذلي عمداً» ، وقال يحيى بن معين : «ليس بشيء» ، وقال أبو حاتم : «أبو بكر الهذلي ليس بقوي ، لين الحديث ، يكتب حديثه ولا يحتج به» ، وقال أبو زرعة : «بصري ضعيف» ، وقال الذهبي : «واه»[٥] .

٢٤ . سليمان بن يسير أبو الصباح الكوفي : ويقال : ابن أسير ، وقيل : ابن قسيم، قال عباس ، عن يحيى بن معين : «ليس بشيء» ، وضعفه أبو داود ، وقال البخاري :

---

(١) الجرح والتعديل ٤٢٧/٣ ، الضعفاء ٤٢/١ ، ميزان الاعتدال ٢١/١ .

(٢) الجرح والتعديل ٤٨٩/٣ ، تهذيب الكمال ٤٨/٩ ، ميزان الاعتدال ٣٨/٢ .

(٣) الجرح والتعديل ١٨٤/٤ ، الضعفاء ١٥١/٢ ، ميزان الاعتدال ١١١/٢ .

(٤) الضعفاء ١٧٦/٢ ، تهذيب الكمال ٢٢٩/١٠ ، ميزان الاعتدال ١١٧/٢ .

(٥) الجرح والتعديل ٣١٣/٤ ، الضعفاء ١٧٨/٢ ، ميزان الاعتدال ١٩٤/٢ .

«ليس بالقوي عندهم» ، أما النسائي فقال : «متروك» ، قال عبد الله بن أحمد : «سمعت أبي يقول : سليمان بن يسير لا يسوى شيئاً» ، وقال أبو حاتم : «ضعيف الحديث ليس بمتروك» ، وقال أبو زرعة : «واهي الحديث ، ضعيف الحديث»(١) .

٢٥ . الصلت بن دينار أبو شعيب البصري : قال ابن معين : «ليس بشيء» ، وقال أحمد : «متروك» ، وقال النسائي : «ليس بثقة» ، وذهب الجوزجاني والدارقطني إلى أنه ليس بقوي ، قال عبد الله بن أحمد : «سألت أبي عنه ؟ فقال : متروك الحديث ، ونهاني أن أكتب من حديثه شيئاً»(٢) .

٢٦ . طريف بن شهاب أبو سفيّان السعدي ضعفه ابن معين ، وقال أحمد : «ليس بشيء ، لا يكتب عنه» ، قال البخاري : «ليس بالقوي عندهم» ، أما النسائي فعده في المتروكين ، وقال أبو حاتم : «ضعيف الحديث ، ليس بقوي»(٣) .

٢٧ . طلحة بن عمرو الحضرمي : ضعفه ابن معين ، وقال أحمد والنسائي : «متروك الحديث» ، واتفق البخاري مع شيخه ابن المديني بالحكم عليه بأنه : «ليس بشيء» ، وقد ساق ابن عدي له جملة من الأحاديث مما فيه نظر ، وقال : «عامة ما يرويه لا يتابع عليه»(٤) .

٢٨ . عبد الأعلى بن عامر الثعلبي : ضعفه أحمد وأبو زرعة ، وقال أحمد : «روايته عن ابن الحنفية شبه الريح» ـ كأنه لم يصححها ـ وضعفها سفيان الثوري كذلك ، وقال ابن معين : «ليس بذاك القوي» .

قلت : أخرج له أصحاب الكتب الأربعة في سننهم(٥) .

---

(١) الجرح والتعديل ١٥٠/٤ ، الضعفاء ١٤٥/٢ ، ميزان الاعتدال ٢٢٨/٢ .

(٢) الجرح والتعديل ٤٣٧/٤ ، الضعفاء ٢٠٩/٢ ، ميزان الاعتدال ٣١٨/٢ .

(٣) الجرح والتعديل ٤٩٢/٤ ، الضعفاء ٢٢٩/٢ ، ميزان الاعتدال ٣٣٦/٢ .

(٤) الجرح والتعديل ٤٧٨/٤ ، الضعفاء ٢٢٤/٢ ، ميزان الاعتدال ٣٤٠/٢ .

(٥) الجرح والتعديل ٢٥/٦ ، الضعفاء ٥٨/٣ ، ميزان الاعتدال ٥٣٠/٢ .

٢٩ . عبد الحميد بن بهرام الفزاري : ممن اختلف في تضعيفه فقد وثقه يحيى بن معين وأبو داود ، بينما تركه الإمامان يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي ، أما أبو حاتم فقال : «أحاديثه عن شهر بن حوشب صحاح» ، وقال في موضع آخر : «لا يحتج به»(١) .

٣٠ . عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي : كان البخاري ممن يقوي أمره ، لذا توقف عن إدراجه في ديوان ضعفائه ، ونقل عباس الدوري عن يحيى بن معين قوله : «ليس به بأس ، وقد ضُعف» ، وقال أحمد : «ليس بشيء» ، وقال النسائي : «ضعيف» ، وقال الدارقطني : «ليس بالقوي» ، أما ابن حبان فقد اتهمه برواية الموضوعات عن الثقات ، وتدليس الرواية عن محمد بن سعيد المصلوب(٢) .

٣١ . عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري : قال ابن معين : «ليس بشيء» ، وقال عمرو بن علي الفلاس : «منكر الحديث ، متروك» ، ومال إلى هذا الرأي أحمد بن حنبل والدارقطني ، وقال البخاري فيه : «تركوه»(٣) .

٣٢ . عبد الله بن عثمان بن خيثم المكي : روى ابن الدورقي عن ابن معين قوله : «أحاديثه ليست بالقوية» ، وقال أبو حاتم : «ابن خيثم ما به بأس ، صالح الحديث» ، وقال في موطن آخر : «لا يحتج به» ، ولين حديثه النسائي(٤) .

٣٣ . عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي : ضعفه ابن معين والنسائي ، وقال أحمد : «ليس بشيء» ، أما ابن المديني فقال : «كان ضعيفاً ضعيفاً عندنا» ، وقال أبو حاتم : «ليس بالقوي ، يكتب حديثه»(٥) .

---

(١) الجرح والتعديل ٦/٨ ، الضعفاء ٣/٤٣ ، ميزان الاعتدال ٢/٥٣٨ .

(٢) الجرح والتعديل ٥/٢٣٤ ، الضعفاء ٢/٣٣٣ ، ميزان الاعتدال ٢/٥٦١-٥٦٤ .

(٣) الضعفاء ٢/٢٥٨ ، ميزان الاعتدال ٢/٤٢٩ .

(٤) الجرح والتعديل ٥/١١١ ، الضعفاء ٢/٢٨٢ ، ميزان الاعتدال ٢/٤٥٩ .

(٥) الجرح والتعديل ٥/١٦٤ ، الضعفاء ٣/٣٠٢ ، ميزان الاعتدال ٢/٥٠٣ .

٣٤ . عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي : روى ابن أبي مريم عن يحيى قال : «ليس يكتب حديثه» ، وروى عثمان بن سعيد عن يحيى : «ليس بشيء» ، وقال أحمد : «ليس بشيء ، ضعيف» ، ونقل البخاري عن وكيع قوله : «لم يسمع من أبيه» ، أما ابن عدي فقد ذهب إلى أن عامة ما يرويه عن أبيه لا يتابع عليه(١) .

٣٥ . عبيدة بن معتب الضبي أبو عبد الكريم : ضعفه أبو حاتم والنسائي ، وقال أحمد : «تركوا حديثه» ، وروى الدوري عن ابن معين : «ليس بشيء» ، وقال ابن خزيمة : «لا يحتج به» ، ونقل عن شعبة الرواية عنه قبل تغيره بأخرة(٢) .

٣٦ . عثمان بن مقسم البري أبو سلمة الكندي البصري : قال أحمد : «حديثه منكر» وقال الجوزجاني : «كذاب» ، وقال النسائي والدارقطني : «متروك» ، وقال الفلاس : «صدوق ، لكنه كثير الغلط ، صاحب بدعة» ، والبدعة التي يدعو إليها ، هي إنكاره الميزان يوم القيامة ، وكان يؤوله بالعدل ، وشدد النكير عليه يحيى بن معين فقال عنه : «عثمان البري ليس بشيء ، هو من المعروفين بالكذب ووضع الحديث» ، وقال ابن عدي: «عامة حديثه مما لا يتابع عليه إسناداً ومتناً ، وهو ممن يغلط الكثير ، ونسبه قوم إلى الصدق وضعفوه للغلط الكثير ، ومع ضعفه يكتب حديثه»(٣) .

٣٧ . عمارة بن جوين أبو هارون العبدي : ممن اتفق نقاد هذا الفن على تضعيفه ، فقد كذبه حماد بن زيد ، وقال شعبة : «لئن أقدم فتضرب عنقي أحبّ إليّ من أن أحدّث عن أبي هارون» ، وقال : «ليس بشيء» ، وقال ابن معين : «ضعيف ، لا يصدق في حديثه» ، وقال النسائي : «متروك الحديث» ، وقال الدارقطني : «متلون خارجي شيعي» ، وقال الجوزجاني : «كذاب مفتر»(٤) .

---

(١) الجرح والتعديل ٦/٦٩ ، الضعفاء ٣/٧٢ ، ميزان الاعتدال ٢/٦٨٢ .

(٢) الجرح والتعديل ٦/٩٤ ، الضعفاء ٣/١٢٩ ، ميزان الاعتدال ٢/٢٥ .

(٣) الجرح والتعديل ٦/١٧٦ ، الضعفاء ٣/٢٢٠ ، ميزان الاعتدال ٣/٥٦-٥٨ .

(٤) الجرح والتعديل ٦/٣٦٣ ، الضعفاء ٣/٣١٤ ، ميزان الاعتدال ٣/١٧٣ .

٣٨ . عمرو بن عبيد بن باب أبو عثمان البصري : أحد رؤوس المعتزلة ودعاتها ، قال ابن معين : «لا يكتب حديثه» ، وقال النسائي : «متروك الحديث» ، وقال أيوب ويونس : «يكذب» ، وقال الدارقطني : «ضعيف» ، وقال الفلاس : «عمرو متروك صاحب بدعة»(١) .

٣٩ . الفضل بن عيسى الرقاشي : قال أحمد : «ضعيف» ، وقال ابن عيينة : «كان يرى القدر» ، وقال أحمد بن زهير : «سألت ابن معين عن الفضل الرقاشي ؟ فقال : كان قاصاً رجل سوء ، قلت : فحديثه ؟ فقال : لا تسأل عن القدري الخبيث»(٢) .

٤٠ . قيس بن الربيع أبو محمد الكوفي الأسدي : كان صدوقاً في نفسه إلا أنه سيء الحفظ يخطئ كثيراً في مروياته ، وكان شعبة يثني عليه ، وقال أبو حاتم : «محله الصدق ، وليس بالقوي» ، وقال ابن معين : «ضعيف» ، وقال في موضع آخر : «لا يكتب حديثه» وممن ذهب إلى تضعيفه : وكيع بن الجراح وعلي بن المديني والدارقطني ، وقال النسائي : «متروك»(٣) .

٤١ . مبارك بن فضالة البصري : كان من علماء الحديث في البصرة ، قال يحيى بن معين : «صالح» ، وقال أبو داود : «شديد التدليس ، فإذا قال حدثنا ، فهو ثبت» ، وقال النسائي : «ضعيف» ، وقال أبو زرعة : «يدلس كثيراً ، فإذا قال حدثنا فهو ثقة» ، وكان عثمان يوثقه ، وقال ابن عدي : «عامة أحاديثه أرجو أن تكون مستقيمة»(٤) .

٤٢ . المثنى بن الصباح : قال أحمد : «لا يسوى حديثه شيئاً» ، وقال ابن معين : «المثنى رجل صالح في نفسه ، ليس بذاك» ، وقال النسائي : «متروك» ، ونقل البخاري عن

(١) الجرح والتعديل ٢٤٦/٦ ، الضعفاء ٢٨٠/٣ ، ميزان الاعتدال ٢٧٣/٣-٢٨٠ .

(٢) الجرح والتعديل ٦٤/٧ ، ميزان الاعتدال ٣٥٦/٣ ، الضعفاء ٤٤٣/٣ .

(٣) الجرح والتعديل ٩٦/٧ ، الضعفاء ٤٧١/٣ ، ميزان الاعتدال ٣٩٣/٣ .

(٤) ميزان الاعتدال ٤٣١/٣-٤٣٢ ، الجرح والتعديل ٣٨٨/٨ ، الضعفاء ٢٩٤/٣ .

القطان بأنه قد تركه لاختلاطه ، وذهب ابن عدي إلى أن الضعف بيّن على حديثه(١) .

٤٣ . **محمد بن أبي مليح الهذلي** : ضعفه الساجي وأورده في ديوان ضعفائه ، وذكره ابن حبان في الثقات(٢) .

٤٤ . **محمد بن جابر اليمامي السحيمي** : قال أحمد : «لا يحدث عنه إلا شرٌ منه» ، وضعفه ابن معين والنسائي ، وقال البخاري : «ليس بقوي» ، وألقى أبو حاتم الضوء على سبب تضعيفه فقال : «ساء حفظه في الآخر وذهبت كتبه» ، لذا فقد نقل أن جملة من الأئمة والحفاظ قد رووا عنه ، كأيوب وابن عون وسفيان وشعبة ومسدد ، وطائفة(٣) .

٤٥ . **محمد بن السائب الكلبي أبو النضر الكوفي** : كان الكلبي يدعو إلى السبئية التي يقول أصحابها : إن علياً كرم الله وجهه لم يمت ، وإنه راجع إلى الدنيا لا محالة ليملأها عدلاً كما ملئت جوراً ، وإنه محمول في السحاب ، قال الثوري : «اتقوا الكلبي» ، وتركه يحيى بن معين وقال في رواية الدوري : «ليس بثقة» ، وقال أبو حاتم : «الناس ـ أي أهل الحديث ـ مجمعون على ترك حديثه ، وهو ذاهب الحديث لا يشتغل به»(٤) ، وقال الجوزجاني : «كذاب» ، بينما قال عنه علي بن الجنيد والحاكم والكرابيسي والدارقطني : «متروك»(٥) .

٤٦ . **محمد بن سالم أبو سهل الهمداني الكوفي** : ضعفه أئمة هذا الشأن ، فقال ابن المبارك : «اضربوا على حديثه» ، وكان أحمد لا يروي حديثه ، وقال السعدي : «غير ثقة» وقال ابن معين : «ضعيف»(٦) .

---

(١) الجرح والتعديل ٣٤٢/٨ ، الضعفاء ٢٩٤/٤ ، ميزان الاعتدال ٤٣٥/٣ .

(٢) الضعفاء ٣١/٤ ، لسان الميزان ٣٥٤/٤ .

(٣) الجرح والتعديل ٢١٩/٧ ، الضعفاء ٤١/٤ ، ميزان الاعتدال ٤٩٦/٣-٤٩٨ .

(٤) تهذيب التهذيب ١٨٠/٩ .

(٥) الجرح والتعديل ٢٧٠/٧ ، الضعفاء ٧٨/٤ ، ميزان الاعتدال ٥٥٨/٣ ، تهذيب التهذيب ١٨٠/٩ .

(٦) الجرح والتعديل ٢٧٢/٧ ، الضعفاء ٧٥/٤ ، ميزان الاعتدال ٥٥٦/٣ .

٤٧ . **محمد بن عبيد الله بن ميسرة العرزمي الكوفي** : كان من العبّاد ، وهو من شيوخ شعبة المجمع على ضعفهم ، قال أحمد : «ترك الناس حديثه» ، وقال ابن معين : «لا يكتب حديثه» ، وقال الفلاس : «متروك»(١) .

٤٨ . **مسلم بن كيسان أبو عبد الله الضبي الملائي** : ممن اتفق النقاد على تضعيفه ، قال الفلاس والنسائي : «متروك» ، وقال أحمد : «لا يكتب حديثه» ، وقال ابن معين : «ليس بثقة» ، أما البخاري فقال : «يتكلمون فيه»(٢) .

٤٩ . **ميمون أبو حمزة القصاب الكوفي التمار** : قال أحمد : «متروك الحديث» ، وقال الدارقطني : «ضعيف» ، وقال أبو حاتم : «يكتب حديثه» ، وقال النسائي : «ليس بثقة» ، وقال البخاري : «ليس بالقوي عندهم»(٣) .

٥٠ . **نجيح أبو معشر المديني مولى المهدي** : كان بصيراً بالمغازي والسير على ضعف فيه ، قال ابن معين : «ليس بالقوي» ، وقال ابن مهدي : «يعرف وينكر» ، وقال ابن المديني : «شيخ ضعيف» ، وقال البخاري : «منكر الحديث» ، وذهب إلى تضعيفه يحيى بن سعيد والنسائي والدارقطني ، قال ابن عدي : «وأبو معشر مع ضعفه يكتب حديثه» ، وإلى هذا ذهب عبد الحق(٤) .

٥١ . **نفيع بن الحارث أبو داود الأعمى** : كان من غلاة الرافضة ، ممن اتفقت آراء النقاد على تضعيفه ، فقال البخاري : «يتكلمون فيه» ، وقال ابن معين : «ليس بشيء» ، وقال النسائي والدارقطني : «متروك» ، وقال أبو زرعة : «لم يكن بشيء» ، ولم يجوّز ابن حبان الرواية عنه(٥) .

---

(١) الجرح والتعديل ١/٨ ، الضعفاء ١٠٦/٤ ، ميزان الاعتدال ٦٣٥/٣ .

(٢) الضعفاء ١٥٣/٤ ، ميزان الاعتدال ١٠٦/٤ .

(٣) الضعفاء ١٨٧/٤ ، ميزان الاعتدال ٢٣٤/٣ .

(٤) الجرح والتعديل ٤٩٣/٨ ، الضعفاء ٣٠٨/٤ ، ميزان الاعتدال ٢٤٦/٤ .

(٥) الجرح والتعديل ٤٨٩/٨ ، المجروحين ٥٥/٣ ، ميزان الاعتدال ٢٧٢/٤ .

٥٢ . يحيى بن أبي حيّة أبو جناب الكلبي : كان مدلساً ،ضعفه النسائي والدارقطني، وقال أبو زرعة : «صدوق يدلس» ، ونقل ابن الدورقي عن يحيى بن معين قوله : «ليس به بأس إلا أنه كان يدلس» ، وعده الفلاس متروكاً ، قال العقيلي : «قال أبو نعيم : أبو جناب ثقة وكان يدلس ، قال أبي : أحاديثه أحاديث مناكير» ، وقال ابن نمير : «صدوق كان صاحب تدليس ، أفسد حديثه بالتدليس كان يحدث بما لم يسمع»(١) .

٥٣ . يعقوب بن عطاء بن أبي رباح المكي : ممن ضعفه أحمد ، وقال أبو حاتم : «ليس بالقوي» ، وضعفه ابن معين برواية معاوية بن صالح عنه ، قال عبد الله بن أحمد : «سألت أبي عن يعقوب بن عطاء ؟ فقال : ضعيف الحديث ، وسمعته مرة أخرى يقول : يعقوب بن عطاء أحاديثه أحاديث مناكير»(٢) .

٥٤ . يونس بن خباب الأسيدي الكوفي : كان ممن اتفق الرجال على تضعيفه مع مغالاته في الرفض ، قال ابن معين : «رجل سوء ضعيف» ، وقال يحيى بن سعيد : «كان كذاباً» ، وقال النسائي : «ضعيف» ، وقال ابن حبان : «لا تحل الرواية عنه» ، وقال الدارقطني : «رجل سوء فيه شيعية مفرطة» ، واتهمه البخاري بكونه منكر الحديث(٣) .

٣ . ٢ . ٢ . من تركه يحيى القطان :

١ . بشر بن حرب أبو عمرو الندبي البصري : روى عن : أبي سعيد ، وجماعة ، وعنه : شعبة ، وحماد بن زيد ، قال أحمد : «ليس بالقوي» ، وقال ابن خراش : «متروك» ، بالمقابل كان حماد بن زيد يمدحه ، وقال عنه علي بن المديني : «كان ثقة عندنا» ، قال ابن عدي : «لا بأس به عندي ، لا أعرف له حديثاً منكراً»(٤) .

٢ . سليمان بن أيوب بن سليمان : أورده بن أبي حاتم في سِفره الجرح والتعديل ولم

(١) الجرح والتعديل ١٣٨/٩ ، الضعفاء ٣٣٩/٤ ، ميزان الاعتدال ٣٧١/٤ .

(٢) الجرح والتعديل ٢١١/٩ ، الضعفاء ٤٤٦/٤ ، ميزان الاعتدال ٤٥٣/٤ .

(٣) الجرح والتعديل ٢٣٨/٩ ، الضعفاء ٤٥٨/٤ ، ميزان الاعتدال ٤٧٩/٤ .

(٤) الجرح والتعديل ٣٥٣/٢ ، تهذيب الكمال ١١٠/٤ ، ميزان الاعتدال ٣١٤/١ .

يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً[(١)] .

٣ . **عاصم بن سليمان الأحول** : قال سفيان : «حفاظ الناس أربعة ، فذكر منهم عاصم بن سليمان» ، وقال أحمد : «ثقة من الحفاظ» ، ووثقه ابن المديني ، وقال الذهبي عندما ترجم له في ميزانه[(٢)] : «الحافظ الثقة» ، قال ابن معين : «كان يحيى القطان لا يحدث عن عاصم الأحول يستضعفه» ، وقال في موطن آخر : «عاصم بن سليمان الأحول ثقة» ، وقال أبو حاتم : «صالح الحديث» ، ووثقه أبو زرعة[(٣)] .

٤ . **عبادة بن صهيب أبو بكر الكلبي** : بصري كان يرى القدر ، قال عبد الله بن أحمد : «سألت أبي عن عبادة بن صهيب ؟ فقال : قد رأيته بالبصرة غير مرة ، كانت القدرية تنتحله وما كان صاحب كذب ، وكان عنده من الحديث أمر عظيم» ، لم يكتب عنه يحيى بن معين كما روى عباس الدوري ؛ لأنه كان داعية إلى مذهبه ، قال أبو بكر بن أبي شيبة : «تركنا حديثه قبل أن يموت بعشرين سنة» ، وقال أبو حاتم : «ضعيف الحديث ، منكر الحديث ، ترك حديثه»[(٤)] .

٥ . **عبد الرزاق بن همام الحميري** : قال النسائي : «فيه نظر لمن كتب عنه بأخرة ، روي عنه أحاديث مناكير» ، وقال ابن عدي : «حدّث بأحاديث في الفضائل لم يوافقه عليها أحد ، ومثالب لغيرهم مناكير ، ونسبوه إلى التشيع» ، وقال الدارقطني : «ثقة ولكنه يخطئ على معمر في أحاديث» ، وقال البخاري : «ما حدّث عنه عبد الرزاق من كتابه فهو أصح» ، قال عبد الله بن أحمد : «سمعت يحيى يقول : رأيت عبد الرزاق بمكة يحدث ، فقلت له : هذه الأحاديث سمعتها ؟ قال : بعضها سمعتها ، وبعضها عرضاً ، وبعضها ذكره ، وكل سماع» ، ثم قال يحيى : «ما كتبت عنه من غير كتابه سوى حديث

(١) الجرح والتعديل ١٠١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٥٢/٤ .

(٢) ميزان الاعتدال ٣٥٠/٢ .

(٣) الجرح والتعديل ٣٤٣/٦ ، الضعفاء ٣٣٦/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٢/٥ .

(٤) الجرح والتعديل ٨١/٦ ، الضعفاء ١٤٥/٣ ، ميزان الاعتدال ٣٦٧/٢ .

واحد»[١].

٦. **عمر بن عامر السلمي**: كان شعبة لا يستمرئه، وضعفه يحيى بن معين في موضع، وقوّاه في رواية أخرى، ووثقه العجلي وابن حبان، وقال فيه ابن المديني: «شيخ صالح»، وضعفه النسائي، وكان يحيى القطان لا يرضاه، قال عبد الله بن أحمد: «سمعت أبي يقول: عمر بن عامر ثبت ثقة في الحديث، إلا أنه كان مرجئاً»، لذا فقد أخرج له الإمام مسلم في صحيحه، والنسائي في سننه على تشدده في الرجال[٢].

٧. **محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المخرمي**: إمام في السير والمغازي التي كانت هدفاً لسهام أهل الحديث، مع اتهامه بالقدر والتدليس، لذا فقد اختلفت آراء النقاد فيه فقال الإمام أحمد: «هو حسن الحديث»، وقال ابن معين: «ثقة وليس بحجة»، وقال ابن المديني: «حديثه عندي صحيح»، وقال النسائي: «ليس بالقوي»، وقال إمام النقاد شعبة ابن الحجاج: «ابن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث».

بالمقابل قال أبو داود: «قدري معتزلي»، وقال سليمان التيمي: «كذاب»، وهو قول هشام بن عروة، بينما كان الإمام مالك يتّهمه ويقول عنه: «دجال من الدجاجلة».

ويبدو واضحاً من تصفح سيرة هذا الإمام الجليل، تهافت الاتهامات التي ألصقها بعض النقاد فيه، فبعضها يعود إلى الهوة التي تفصل بين نقلة الحديث والإخباريين، وأخرى تفتقر إلى دليل قاطع، قال يعقوب بن شيبة: «سألت ابن المديني عن محمد بن إسحاق؟ فقال: حديثه عندي صحيح، قلت: فكلام مالك فيه؟ قال: مالك لم يجالسه ولم يعرفه، قلت: فهشام بن عروة؟ قال: الذي قال هشام ليس بحجة»[٣]، لذا فإن الإمام مسلم لم يتردد عن إيراد حديثه في صحيحه، غير ملتفت إلى ما نقل عن مضعّفيه.

---

(١) الجرح والتعديل ٣٨/٦، الضعفاء ١٠٨/٣، ميزان الاعتدال ٦٠٩/٢-٦١٤.

(٢) الجرح والتعديل ١٢٦/٦، الضعفاء ١٨٣/٣، ميزان الاعتدال ٢٠٩/٣.

(٣) الجرح والتعديل ١٩١/٧، الضعفاء ٢٦/٤، ميزان الاعتدال ٤٦٨/٣-٤٧٥.

٨ . **مهدي بن هلال أبو عبد الله البصري** : كان من القدرية على اتهامه بالكذب ، قال ابن معين : «صاحب بدعة ، يضع الحديث» ، وقال الدارقطني : «متروك» ، وساق ابن عدي له جملة في الكامل ، وقال معلقاً عليها : «عامة ما يرويه لا يتابع عليه» ، وقد كذّبه ابن المديني(١) .

٩ . **ميمون أبو عبد الله مولى عبد الرحمن بن سمرة** : قال أحمد : «أحاديثه مناكير» ، وقال ابن معين : «لا شيء» ، ونقل عن شعبة أنه كان رذلاً(٢) .

١٠ . **هشام بن حجير المكي** : ممن اختلف فيه ، فقد احتج به الشيخان في صحيحيهما ، وقال ابن شبرمة : «ما بمكة مثله» ، وقال العجلي : «ثقة صاحب سنة» ، وقال أبو حاتم : «يكتب حديثه» ، بالمقابل ضعفه يحيى بن معين ، وقد سئل عنه يحيى القطان ، فلم يرضه ، وضرب على حديثه(٣) .

١١ . **الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري الكوفي** : ممن اختلف فيه ، وثقه ابن معين والعجلي والفلاس وأحمد وأبو زرعة ، وأخرج له الإمام مسلم ، والترمذي والنسائي وأبو داود في سننهم ، قال أبو حاتم : «صالح الحديث» ، وقال ابن حبان : «فحش تفرده فبطل الاحتجاج به» ، وقال الحاكم : «لو لم يذكره مسلم في صحيحه كان أولى»(٤) .

١٢ . **يزيد بن سفيان أبو المهزم البصري** : ضعّفه أئمة هذا الشأن ، روى عنه شعبة ثم أعرض عنه مصرحاً بقوله : «رأيت أبا المهزم ولو يعطى درهماً لوضع حديثاً» ، ضعفه ابن معين ، وقال النسائي : «متروك» ، وقال ابن عدي : «عامة ما يرويه غير محفوظ»(٥) .

٣ . ٢ . ٣ . من تركه يحيى القطان وروى عنه ابن مهدي :

---

(١) المجروحين ٣/٣٠ ، الضعفاء ٤/٢٢٧ ، ميزان الاعتدال ٤/١٩٦ .

(٢) الجرح والتعديل ٨/٢٣٤ ، الضعفاء ٤/١٨٥ ، ميزان الاعتدال ٤/٢٣٥ .

(٣) الجرح والتعديل ٩/٥٣ ، الضعفاء ٤/٣٣٧ ، ميزان الاعتدال ٤/٢٩٥ .

(٤) الجرح والتعديل ٩/٨ ، المجروحين ٣/٧٩ ، ميزان الاعتدال ٤/٣٣٧ .

(٥) الجرح والتعديل ٩/٢٦٩ ، المجروحين ٣/٩٩ ، ميزان الاعتدال ٤/٤٢٦ .

١ . **أبان بن عبد الله بن صخر البجلي الكوفي** : وثقه ابن معين وقال أحمد : «صدوق صالح الحديث» ، أما ابن عدي فقال : «أرجو أنه لا بأس به» ، وقد حسّن حديثه الذهبي[١] .

٢ . **إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي** : أحد الأئمة الأعلام الذين أثاروا صيحات دهشة واستغراب نقاد هذا الفن لتضعيف يحيى القطان له ، فقد عجب من حفظه أحمد بن حنبل وقال : «كان ثبتاً» ، واعتمده البخاري ومسلم في أصولهما ، وقال عنه أبو حاتم : «من أتقن أصحاب أبي إسحاق» ، وقال ابن المهدي عنه : «إسرائيل في أبي إسحاق أثبت من شعبة والثوري» .

بالمقابل نقل عن ابن المديني وابن حزم تضعيفه ، ولين حديثه يعقوب بن شيبة .

قال الذهبي : «كان يحيى القطان يحمل عليه في حال أبي يحيى القتات وكان لا يرضاه» ، وقال في موضع آخر : «وأما يحيى القطان فكان لا يحدث عنه ولا عن شريك ، وقد يروي عمن هو دونهما ، فإنه روى عن مجالد»[٢] .

قلت : قد تختلف المعايير النقدية التي يعتمدها هذا الناقد وذاك ، فلكل ناقد قنطرة تحمل لبناتها مفردات منهجه النقدي ، فمن جاز قنطرته فهو ثقة بمعياره ، ولا مشاحة في الاصطلاح ، بيد أن معياره لا يكون حكماً على بقية أئمة هذا الشأن ، إلا إذا أنيط حكمه بشواهد تشهد بصحة ما ذهب إليه من تضعيف هذا الراوي وتوثيق ذاك ، وبدونه فإن الحكم النهائي يكون لما اجتمع عليه النقاد بدليل قاطع ، والله أعلم .

٣ . **الحجاج بن أرطأة أبو أرطأة النخعي** : روى عن : الشعبي ، وعطاء ، وعمرو ابن شعيب ، ونافع ، وطائفة ، وتلقى عنه سفيان الثوري ، وشعبة ، وابن نمير ، وغيرهم. قال شعبة : «اكتبوا لحجاج بن أرطأة وابن إسحاق فإنهما حافظان» ، وقال أحمد :

---

(١) الجرح والتعديل ٢٩٦/٢ ، تهذيب الكمال ١٥/٢ ، ميزان الاعتدال ٩/١ .

(٢) الجرح والتعديل ٣٣٠/٢ ، الضعفاء ١٣١/١ ، ميزان الاعتدال ٢٠٨/١-٢١٠ .

«كان من الحفاظ» ، وقال الثوري : «ما بقي أحد أعرف بما يخرج من رأسه منه» ، وقال ابن معين : «ليس بالقوي ، وهو صدوق يدلس» ، وكان الزهري سيئ الرأي فيه جداً لا يراجع فيه ، وقال الدارقطني : «لا يحتج به» . قلت : لتهمة الضعف التي ألصقت بالحجاج موردان : الأول يتعلق برواية الحديث ؛ لكثرة تدليسه في رواياته ، والثاني حبه للشرف ، فنتج عنه تيه لا يليق بأهل العلم والمروءة ، إلا أنه كان علماً من الأعلام ، استفتي وهو ابن ست عشرة سنة ، وتزاحم على مجلسه طلبة العلم . أخرج له الإمام مسلم في صحيحه مقروناً بآخر ، والنسائي في مجتباه على تشدده[١] .

٤ . **حرب بن شداد أبو الخطاب القصاب البصري** : روى عن : شهر بن حوشب ، والحسن ، ويحيى بن أبي كثير ، وعنه : عبد الرحمن بن مهدي ، وأبو داود وطائفة ، احتج بمروياته أصحاب الكتب الستة ، وهو من رجال الصحيحين ، قال أحمد : «أخبرنا حرب بن شداد وكان ثقة» ، وقال ابن معين : «صالح» ، وقال أبو حاتم : «صالح الحديث» ، ووثقه ابن حبان البستي[٢] .

٥ . **الربيع بن صبيح السعدي** : قال أحمد : «لا بأس به» ، وقال ابن المديني : «هو عندنا صالح وليس بالقوي» ، وذهب ابن معين والنسائي إلى تضعيفه ، وضعفه ابن حبان وقال فيه : «كان من عباد أهل البصرة وزهادهم ، إلا أن الحديث لم يكن من صناعته»[٣] .

٦ . **الربيع بن عبد الله بن خطاف البصري الأحدب** : وهاه ابن معين ، وقال النسائي وغيره : «ليس بالقوي» ، وروى أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي أنه ثقة ، وقال عبد الله بن أحمد : «سألت أبي عن الربيع ؟ فقال : ثقة» ، وذكره ابن حبان في الثقات ، ووثقه ابن شاهين[٤] .

(١) الجرح والتعديل ٣/١٥٤ ، الضعفاء ١/٢٨٠ ، ميزان الاعتدال ١/٤٥٨-٤٦٠ .

(٢) الجرح والتعديل ٣/٢٥٠ ، الضعفاء ١/٢٩٤ ، ميزان الاعتدال ١/٤٧٠ .

(٣) الضعفاء ٢/٥٢ ، تهذيب الكمال ٩/٩١ ، ميزان الاعتدال ٢/٤٠ .

(٤) الجرح والتعديل ٣/٤٦٦ ، الضعفاء ٢/٤٩ ، ميزان الاعتدال ٢/٤٢ .

٧ **شريك بن عبد الله النخعي** : قال ابن المبارك : «ليس حديث شريك بشيء» ، وقال الجوزجاني : «سيئ الحفظ مضطرب الحديث مائل» ، وروى معاوية بن صالح عن ابن معين : «صدوق ثقة إلا أنه إذا خالف فغيره أحبّ إلينا منه» ، وقال أبو حاتم : «شريك صدوق وله أغاليط» ، وقال النسائي : «ليس به بأس» . بالمقابل فقد أخرج له الإمام مسلم متابعة ، وقد نقلت روايتان تؤشر بوضوح على سبب ترك يحيى القطان الرواية عن شريك، الأولى : رواها ابنه محمد بن يحيى ، عن أبيه قال : «رأيت تخليطاً في أصول شريك» ، والثانية : نقلها عبد الجبار بن محمد قال : «قلت ليحيى بن سعيد : زعموا أن شريكاً إنما اختلط بأخرة ! قال : ما زال مخلطاً»[(١)] .

٨ . **شعبة بن عياش أبو بكر الكوفي** : قال عبد الله بن أحمد : «قال أبي : أبو بكر بن عياش ثقة ، وربما غلط» ، قال عمرو بن علي الفلاس : «كان يحيى بن سعيد إذا ذكر عنده أبو بكر بن عياش كلح وجهه وأعرض ، وكان عبد الرحمن يحدث عنه» ، قال الذهبي : «صدوق ربما يهم»[(٢)] .

٩ . **شهر بن حوشب الأشعري** : قال ابن معين : «ثقة» ، وقال أبو زرعة : «لا بأس به» ، وقال النسائي : «ليس بالقوي» ، وقال أبو حاتم : «لا يحتج به» ، وقد أسرف ابن عدي في تجريحه فقال فيه : «ممن لا يحتج به ، ولا يتدين بحديثه» ، فقد ذهب إلى الاحتجاج بحديثه طائفة ، قال أحمد : «ما أحسن حديثه» ووثقه ، وقال يعقوب الفسوي : «شهر وإن تكلم فيه ابن عون ، فهو ثقة»[(٣)] .

١٠ . **صالح بن أبي الأخضر البصري** : ضعفه جمهرة من أئمة هذا الفن كابن معين والنسائي ، والبخاري ، وأبي زرعة ، والترمذي ، وابن عدي ، وقال العجلي : «يكتب

---

(١) الجرح والتعديل ٣٦٥/٤ ، الضعفاء ١٩٣/٢ ، ميزان الاعتدال ٢٧٠/٢ .

(٢) الضعفاء ١٨٩/٢ ، ميزان الاعتدال ٢٧٤/٢ .

(٣) الجرح والتعديل ٣٨٢/٤ ، ميزان الاعتدال ٢٨٣/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٢٤/٤ .

حديثه ، وليس بالقوي» ، وقال الجوزجاني : «اتهم في حديثه» ، وقال أبو حاتم : «لين الحديث» ، بينما قال أحمد بن حنبل : «يستدل به ويعتبر به»[١] .

١١ . عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب : قال ابن معين : «ليس به بأس يكتب حديثه» ، وقال أحمد : «صالح لا بأس به» ، وقال النسائي : «ليس بالقوي» ، وقال ابن عدي : «هو في نفسه صدوق» .

وقد ضعفه علي بن المديني ، وألحقه ابن حبان في عداد المتروكين ؛ لأنه كان ممن غلب عليه الصلاح والعبادة ، فغفل عن حفظ الأخبار مع تفاحش خطئه[٢] .

١٢ . عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي :قال ابن معين : «ضعيف» ، وقال أبو حاتم : «لين الحديث» ، وقال ابن خزيمة : «لا أحتج به» ، وقال ابن المديني : «كان ضعيفاً» ، وكان مالك إمام المدينة لا يروي عنه ، بيد أنه رغم ما قيل فيه ، فقد احتج به أحمد بن حنبل ، وإسحاق[٣] .

١٣ . عمران بن دَاوَر أبو العوام القطان : كان عمران من الحرورية الخوارج ، أفتى في أيام إبراهيم بن عبد الله بن حسن بفتوى أباح فيها استخدام السيف ، غير أنه لم يكن داعية إلى مذهبه ، ضعفه النسائي وأبو داود ، وقال أحمد : «أرجو أن يكون صالح الحديث» ، بينما روى عنه عبد الرحمن بن مهدي[٤] .

١٤ . كثير بن شنظير أبو قرة : قال أبو زرعة :«لين» ، وقال أحمد : «صالح الحديث» وقال النسائي : «ليس بالقوي» ، وقال ابن عدي : «أحاديثه أرجو أن تكون مستقيمة» .

وقد اختلفت أقوال ابن معين فيه لدى الناقلين عنه ، فروى عثمان بن سعيد عن

---

(١) الجرح والتعديل ٣٩٤/٤ ، الضعفاء ١٩٨/٢ ، ميزان الاعتدال ٢٨٨/٢ .

(٢) الضعفاء ٢٨٠/٢ ، ميزان الاعتدال ٤٦٥/٢ .

(٣) الجرح والتعديل ١٥٣/٥ ، الضعفاء ٢٩٩/٢ ، ميزان الاعتدال ٨٨٤/٢ .

(٤) الضعفاء ٣٠١/٣ ، ميزان الاعتدال ٢٣٦/٣ .

يحيى : «ثقة» ، وروى الدوري عنه : «ليس بشيء»(١) .

١٥ . ليث بن أبي سليم الكوفي الليثي : كان من أوعية العلم ، عابداً ناسكاً ، قال أحمد : «مضطرب الحديث ولكن حدث الناس عنه» ، وقال النسائي : «ضعيف» ، وقال ابن معين : «لا بأس به» ، وقال ابن حبان : «اختلط في آخر عمره» . وقد نقل عبد الله بن أحمد بن حنبل رواية تؤشر بوضوح على تشدد يحيى القطان في تضعيفه ، فقال : «حدثنا أبي قال : ما رأيت يحيى بن سعيد أسوأ رأياً في أحدٍ منه في ليث ، ومحمد بن إسحاق ، وهمام ، لا يستطيع أحد أن يراجعه فيهم !»(٢) .

١٦ . محمد بن سليم أبو هلال العبدي الراسبي : كان من علماء البصرة ممن يرون القدر ، وثقه أبو داود ، وقال أبو حاتم : «محله الصدق ، ليس بذاك المتين» ، وقال النسائي : «ليس بالقوي» ، وقال ابن معين : «صدوق» ، أما ابن عدي فذهب إلى أن أحاديثه عن قتادة عامتها غير محفوظة(٣) .

١٧ .همام بن يحيى العوذي البصري : أحد علماء البصرة وثقاتها ، ابتلي بسوء الحفظ غير أن كتابه كان يسعفه من هذا البلاء ، بيد أنه كان يخالف في بعض الأوقات ، فلا يرجع إلى كتابه فأخطأ في غير موضع ، قال أبو حاتم : «ثقة ، في حفظه شيء» ، وقال أحمد : «همام ثبت في كل مشايخه» ، وقال أبو زرعة : «لا بأس به» ، وقال يزيد بن زريع : «كتابه صالح ، وحفظه لا يساوي شيئاً» ، قال عمرو بن علي الفلاس : «كان يحيى لا يرضى حفظه ولا كتابه ولا يحدّث عنه ، وكان عبد الرحمن يحدّث عنه»(٤) .

١٨ . يزيد بن أبان الرقاشي البصري : كان من قصاص البصرة المرموقين ، أعرض النقاد عن الرواية عنه لضعفه ، قال شعبة بن الحجاج : «لأَنْ أزني أحبّ إليّ من أنْ أحدث

(١) الجرح والتعديل ١٥٣/٧ ، الضعفاء ٦/٤ ، ميزان الاعتدال ٤٠٦/٣

(٢) الجرح والتعديل ١٧٧/٧ ، الضعفاء ١٦/٤ ، ميزان الاعتدال ٤٢١/٣ .

(٣) الجرح والتعديل ٢٧٣/٧ ، الضعفاء ١١٠/٤ ، ميزان الاعتدال ٥٧٤/٣ .

(٤) الجرح والتعديل ١٠٧/٩ ، الضعفاء ٣٦٧/٤ ، ميزان الاعتدال ٣٠٩/٤ .

عن يزيد الرقاشي» ، وقال أحمد : «كان يزيد منكر الحديث» ، وقال النسائي : «متروك» وضعفه الدارقطني ، بينما قال ابن عدي في الكامل : «أرجو أنه لا بأس به»[١] .

٣ . ٢ . ٤ . من حدّث عنه يحيى القطان ثم تركه :

١ . أسامة بن زيد الليثي مولاهم : قال أحمد بن حنبل : «ليس بشيء» ، فراجعه ابنه عبد الله فيه ، فقال : «إذا تدبرت حديثه تعرف فيه النكرة» ، وقال يحيى بن معين : «ثقة» ، وقال النسائي : «ليس بالقوي» ، وقال أبو حاتم : «يكتب حديثه ولا يحتج به» ، وقال ابن عدي : «ليس به بأس» .

نقل ابن الجوزي اختلاف الروايات المنقولة عن ابن معين عنه ، فقال مرة : «ثقة صالح» ، وقال مرة أخرى : «ليس به بأس» ، وقال مرة أخرى : «ترك حديثه بأخرة» .

قلت : والصحيح أن هذا القول الأخير ليحيى بن سعيد كما ورد عن عمرو بن علي الفلاس قال[٢] : «كان يحيى يحدثنا عن أسامة بن زيد ثم تركه» ، وقد روى عباس وأحمد ابن أبي مريم عن يحيى : «ثقة» ، زاد ابن أبي مريم عنه : «حجة»[٣] .

٢ . جابر بن يزيد الجعفي : تقدم الكلام عنه في الفقرة (٣ . ١ ، ترجمة رقم ١٤) ، والذي يبدو لنا من تقصي أخباره ، أن يحيى القطان قد روى عنه في البداية بعد أن غض النظر عما قيل في تشيعه ، بيد أن تدليسه للروايات جعله يتوقف عن الرواية عنه فيما بعد ، والله أعلم .

٣ . عمرو بن عبيد بن باب البصري : سبق التحدث عنه ، بيد أن ما أردنا قوله في هذا المقام ، هو أن يحيى القطان كان يحدث عن عمرو بن عبيد غير ملتفت إلى ما شاع بين أئمة النقد من تضعيفه والتوقف عن السماع عنه ، لذا فقد اشتد النكير عليه في الرواية

---

(١) الجرح والتعديل ٩/٢٥١ ، الضعفاء ٤/٣٧٣ ، ميزان الاعتدال ٤/٤١٨ .

(٢) الكامل ١/٣٩٤ .

(٣) الكامل ١/٣٩٤ ، الضعفاء ١/١٨ ، ميزان الاعتدال ١/١٧٤ .

عن الداعية المعتزلي المبتدع ، حتى فقد صوابه معاذ بن معاذ فصاح بمسجد البصرة قائلاً له : «أما تتقي الله ؟ تروي عن عمرو بن عبيد وقد سمعته يقول كذا وكذا !» ، لذا فإن توقف يحيى القطان في الرواية عنه كانت نتيجة للضغط الناجم عن معاصريه من أهل الحديث، وليس بناءً على تغير مذهبه في عمرو بن عبيد ذاته ، والله أعلم[١] .

٤ . **موسى بن سيار الأسواري** : كان قدرياً ، قال أبو حاتم عنه : «مجهول» ، وقد ضعفه يحيى القطان وقال : «ليس حديثه بشيء»[٢] .

٥ . **يحيى بن عبيد الله بن موهب المديني** : في البداية وثقه يحيى القطان وروى عنه ثم عاد فضعفه وأعرض عن الرواية عنه ، قال ابن معين : «ليس بشيء» ، وقال أحمد بن حنبل : «أحاديثه مناكير» ، وقال سفيان بن عيينة : «ضعيف» ، وذهب ابن عدي إلى أن سبب ضعفه يعود إلى أن بعض مروياته لا يتابع عليها[٣] .

٣ . ٢ . ٥ . من تركه يحيى القطان ثم عاد فحدّث عنه :

١ . **إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفير الأسدي** : سبق ذكره ، وقد أورد الذهبي في ميزانه[٤] قول يحيى القطان : «تركته ثم كتبت عن سفيان عنه»، ولعله قد توفرت لديه قرائن تعضد رواية سفيان عنه لضبطه أصوله ، أو ثبوت سماعه عنه قبل خفة ضبط أو اختلاط ، والله أعلم .

٢ . **الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري الكوفي** : وثقه ابن معين والعجلي ، وقال أحمد وأبو زرعة : «ليس به بأس» ، وقال أبو حاتم : «صالح الحديث» ، وقال ابن حبان : «فحش تفرده فبطل الاحتجاج به» ، وقال الحاكم : «لو لم يذكره مسلم في صحيحه لكان

(١) الضعفاء ٣/٢٨٠ ، ميزان الاعتدال ٣/٢٧٤-٢٧٧ .
(٢) الجرح والتعديل ٨/١٤٦ ، الضعفاء ٤/١٧١ ، ميزان الاعتدال ٤/٢٢٧ .
(٣) الجرح والتعديل ٩/١٦٧ ، الضعفاء ٤/٤١٥ ، ميزان الاعتدال ٤/٣٩٥ .
(٤) ميزان الاعتدال ١/٢٣٧ .

أولى» ، ونعت العقيلي حديثه بالاضطراب[١] .

قال عمرو بن علي الفلاس[٢] : «كان يحيى لا يحدثنا عنه ، فلما كانَ قبل موته بقليل أخذتها من علي الصائغ فحدثني بها ، وكانت ستة أحاديث» .

٦ . ٣ . من تركه عبد الرحمن بن مهدي :

١ . أبان بن أبي حاتم البجلي : سكت عنه البخاري ، ووثقه أبو حاتم الرازي ، ونقل ابن حجر العسقلاني في التهذيب توثيق ابن معين وأحمد بن حنبل له ، وقال ابن عدي : «هو عزيز الحديث ، عزيز الروايات ، لم أجد له حديثاً منكر المتن أذكره ، وأرجو أنه لا بأس به» ، أما ابن حبان فقد اتهمه بالخطأ الفاحش والانفراد بالمناكير[٣] .

٢ . إسماعيل بن خليفة أبو إسرائيل العبسي : قال يحيى بن معين : «صالح الحديث» ، وقال في موضع آخر : «ضعيف» ، وقال أبو زرعة : «صدوق إلا أن في رأيه غلواً» ، وقال أبو حاتم : «حسن الحديث جيد اللقاء ، وله أغاليط ، لا يحتج بحديثه ويكتب حديثه» ، قال الجوزجاني : «مفتر زائغ» ، وقال النسائي : «ضعيف» ، واتهمه العقيلي بكثرة الوهم والاضطراب في حديثه مع سوء مذهبه ، أما ابن عدي فقد قال فيه : «عامة ما يرويه يخالف الثقات ، وهو في جملة من يكتب حديثه» .

وقد ألقى عمرو بن علي الفلاس الضوء على سبب إعراض ابن مهدي عن الرواية عنه فقال : «سألت عبد الرحمن عن حديث أبي إسرائيل ؟ فأبى أن يحدثني به ، وقال : كان يشتم عثمان رضي الله عنه»[٤] .

٣ . إسماعيل بن عياش أبو عتبة العنسي الحمصي : عالم أهل الشام ، أخذ عن : شرحبيل بن مسلم ، ومحمد بن زيد الألهاني ، وبحير بن سعد ، وخلق ، وعنه : سفيان

(١) الضعفاء ٣١٧/٤ ، ميزان الاعتدال ٣٣٧/٤ ، لسان الميزان ٤٢٥/٧ .

(٢) التاريخ الكبير ٣١٧/٤ ، الجرح والتعديل ٩/ت٣٤ ، ميزان الاعتدال ٣٣٧/٤ .

(٣) المجروحين ٩٩/١ ، الضعفاء ٤٢/١ ، تهذيب التهذيب ٩٦/١ .

(٤) المعرفة والتاريخ ١٣٣/٣ ، المجروحين ١٢٤/١ ، تهذيب الكمال ٧٩/٣ .

الثوري ، وابن إسحاق ، وسعيد بن منصور ، وهنّاد ، والحسن بن عرفة ، وخلق .

قال ابن معين : «ثقة» ، وقال يزيد بن هارون : «ما رأيت أحفظ من إسماعيل بن عياش» .

بالطرف المقابل لينه أبو حاتم ، وضعفه ابن المديني بتضعيف ابن مهدي له ، والنسائي وابن حنبل .

ومصدر اتهامه بالضعف يعود إلى إغرابه بالرواية عن ثقات الحجازيين وغلطه عن المدنيين ـ كما ذكر ابن حبان ـ بيد أن القولِ الفصل فيه يمسك بزمامه إمام الصنعة البخاري ، وذلك بتصحيح حديثه عن أهل بلده ، أما إذا حدّث عن غيرهم ففيه نظر ، قال دحيم : «هو في الشاميين غاية ، وقد ظهر لي من تقصي أخباره ظهور الوهم في بعض مروياته»(١) .

٤ . **إسماعيل بن يعلى أبو أمية الثقفي البصري** : روى عن : نافع ، وهشام بن عروة ، وعنه : زيد بن الحباب ، وشيبان ، وطائفة ، قال ابن معين : «ضعيف ، ليس حديثه بشيء» ، وقال النسائي والدارقطني : «متروك» ، وقال البخاري : «سكتوا عنه» ، وقد أورد ابن عدي عنه بضعة عشر حديثاً معروفة ، بيد أنها منكرة الإسناد(٢) .

٥ . **الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري** : سبق ذكره ، ويبدو بأن تشيع الحسن بن صالح وتركه لصلاة الجمعة وكونه يرى السيف ، وراء ترك ابن مهدي للراوية عنه ، قال عمرو بن علي الفلاس : «سألت ابن مهدي عن حديث الحسن بن صالح ، فأبى أن يحدثني به ، وقال : قد كان ابن مهدي يحدث عنه ثلاثة أحاديث ثم تركه»(٣) .

٦ . **الحسن بن عمارة أبو محمد الكوفي الفقيه** : روى عن : ابن أبي مليكة ، وعمرو

---

(١) الجرح والتعديل ، ٢/١٩١ ، الضعفاء ١/٩٠ ، ميزان الاعتدال ١/٢٤٠-٢٤٤ .

(٢) الضعفاء ١/٩٥ ، ميزان الاعتدال ١/٢٥٤ .

(٣) ميزان الاعتدال ١/٤٩٩ .

ابن مرة ، وخلق ، وعنه : السفيانان ، وعبد الرزاق ، وشبابة .

كان شعبة كثير النكير عليه ، وقال أحمد وأبو حاتم ومسلم والدارقطني : «متروك» ، وقال ابن معين : «ليس حديثه بشيء» ، وقال الجوزجاني : «ساقط»[١] .

٧ . **زفر بن الهذيل بن قيس العنبري** : أحد الفقهاء العباد ، وثقه ابن معين وقال فيه: «زفر صاحب الرأي ثقة مأمون» ، وقال ابن سعد : «لم يكن في الحديث بشيء» ، وقال الذهبي : «صدوق» ، ووثقه ابن حبان وقال : «كان متقناً حافظاً» ، قال بشر بن السري : «ترحمت يوماً على زفرٍ وأنا مع الثوري ، فأعرض بوجهه عني»[٢] .

٨ . **شعيب بن صفوان بن الربيع بن ركين** : قال أبو حاتم : «لا يحتج به» ، وقال أحمد : «لا بأس به» ، وقال ابن عدي : «عامة ما يرويه لا يتابع عليه»[٣] .

٩ . **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري** : روى عثمان الدارمي عن ابن معين قوله فيه : «ضعيف» ، وقال البخاري : «ضعفه ابن المديني جداً» ، وضعفه الإمام أحمد ، قال أبو حاتم : «كان في نفسه صالحاً ، وفي الحديث واهياً» ، وقال أبو زرعة : «ضعيف الحديث»[٤] .

١٠ . **عبد الرحيم بن زيد العمي** : قال ابن معين : «كذاب» ، وقال في موضع آخر : «ليس بشيء» ، وقال أبو حاتم : «تُرك حديثه» ، وهو مذهب البخاري ، وقال أبو زرعة : «واه» ، وقال الجوزجاني : «غير ثقة» ، وضعفه أبو داود[٥] .

١١ . **عبد العزيز بن أبي حازم المدني** : قال أحمد : «لم يكن يعرف بطلب الحديث ، ولم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه» ، وقال ابن معين : «صدوق» ، وقال ابن المديني :

---

(١) الجرح والتعديل ٢٧/٣ ، الضعفاء ٢٤٠/١ ، ميزان الاعتدال ٥١٣/١-٥١٥ .

(٢) الجرح والتعديل ٦٠٨/٣ ، الضعفاء ٩٧/٢ ، ميزان الاعتدال ٧١/٢ .

(٣) الجرح والتعديل ٣٤٨/٤ ، ميزان الاعتدال ٢٧٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٠٩/٤ .

(٤) الجرح والتعديل ٢٣٣/٥ ، الضعفاء ٣٣١/٢ ، ميزان الاعتدال ٥٦٤/٢ .

(٥) الجرح والتعديل ٣٣٩/٥ ، الضعفاء ٧٨/٣ ، ميزان الاعتدال ٦٠٥/٢ .

«كان حاتم بن إسماعيل يطعن عليه في أحاديث رواها عن أبيه» ، أما الذهبي فقال عنه : «أحد الثقات»[(١)] .

١٢ . عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي : اختلفت آراء النقاد في ابن لهيعة اختلافاً بيناً بين موثق يرقى به إلى مصاف الأئمة الأثبات ، وبين من يوهنه ويعرض عن مروياته كعبد الرحمن بن مهدي .

قال أحمد : «من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه» ، وقال سفيان الثوري : «كان عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع» .

بالمقابل فقد ضعفه يحيى القطان ، وابن معين ، والنسائي ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وقال الجوزجاني : «لا ينبغي أن يحتج به»[(٢)] .

١٣ . عبد الله بن المسور بن عون الهاشمي : قال أحمد : «أحاديثه موضوعة» ، وتركه النسائي والدارقطني ، قال الذهبي : «ليس بثقة»[(٣)] .

١٤ . عبيس بن ميمون أبو عبيدة التيمي : قال أحمد والبخاري :«منكر الحديث» ، وضعفه ابن معين وأبو داود ، وقال عمرو بن علي الفلاس : متروك ، أما ابن حبان فقال : «يروي عن الثقات الموضوعات توهماً» ، قال النسائي : «ليس بثقة» ، وقال ابن عدي : «عامة ما يرويه مناكير»[(٤)] .

١٥ . علي بن صالح بن حي الهمداني : ممن اختلف النقاد في شأنه ، فقد وثقه ابن معين والنسائي ـ على تشدده ـ ، بينما نقل محمد بن المثنى توقف ابن مهدي في الرواية عنه[(٥)] .

---

(١) الجرح والتعديل ٣٨٢/٥ ، الضعفاء ١١/٣ ، ميزان الاعتدال ٦٢٦/٢ .

(٢) الجرح والتعديل ١٤٥/٥ ، الضعفاء ٢٩٤/٢ ، ميزان الاعتدال ٤٧٥/٢-٤٨٢ .

(٣) الجرح والتعديل ١٦٩/٥ ، الضعفاء ٣٠٥/٢ ، ميزان الاعتدال ٥٠٤/٢ .

(٤) الجرح والتعديل ٣٤/٧ ، الضعفاء ٤١٧/٣ ، ميزان الاعتدال ٢٦/٣ .

(٥) الجرح والتعديل ١٩٠/٦ ، الضعفاء ٢٣٣/٣ ، ميزان الاعتدال ١٣٢/٣ .

١٦ . **عنبسة بن سعيد القطان** : اختلف فيه فوثقه أبو داود ، وضعفه ابن معين وأبو حاتم الرازي(١) .

١٧ . **فليح بن سليمان المدني** : أحد كبار علماء عصره ، اجتاز قنطرة الشيخين فأخرجا له في صحيحيهما ، بيد أن نقاد الحديث قد ضعفوه ، فقال أبو حاتم والنسائي : «ليس بالقوي» ، وقال أبو داود : «لا يحتج بفليح» ، وقال الدارقطني : «يختلفون فيه ولا بأس به» .

واختلفت أقوال ابن معين فيه ، فروى عثمان بن سعيد عنه : «ضعيف» ، ونقل الدوري قوله : «لا يحتج به» .

أما الذهبي فقد ذهب مذهب أبي حاتم والنسائي في الحكم عليه(٢) .

١٨ . **كامل بن العلاء أبو العلاء السعدي الكوفي** : ممن اختلف أئمة الشأن في الحكم عليه ، فقد وثقه ابن معين ، وقال النسائي : «ليس بالقوي» ، ونقل في موضع آخر عنه : «ليس به بأس» ، وأدخله ابن عدي في عداد الضعفاء بكامله ، واستدرك قائلاً : «لم أر للمتقدمين فيه كلاماً ، وفي بعض رواياته أشياء أنكرتها ، ومع هذا أرجو أنه لا بأس به» ، أما ابن حبان فاتهمه بقلب الإسناد ورفع المراسيل من حيث لا يدري(٣) .

١٩ . **محمد بن أبي حميد المديني** : قال عبد الله بن أحمد : «سمعت أبي يقول : محمد ابن أبي حميد أحاديثه مناكير» ، وقال في موضع آخر : «ليس هو بقوي في الحديث» ، بالمقابل قال ابن معين : «محمد بن أبي حميد ليس بشيء»(٤) .

٢٠ . **مسلمة بن علقمة المازني** : ممن اختلف فيه ، فقد وثقه يحيى بن معين ، وقال أبو حاتم : «صالح الحديث» ، وضعفه أحمد وقال فيه : «شيخ ضعيف روى عن داود

(١) الضعفاء ٣/٣٦٦ ، ميزان الاعتدال ٣/٢٩٩ .

(٢) الجرح والتعديل ٧/٨٤ ، الضعفاء ٣/٤٤٦ ، ميزان الاعتدال ٣/٣٦٣ .

(٣) الجرح والتعديل ٧/١٧٢ ، الضعفاء ٤/٨ ، ميزان الاعتدال ٣/٤٠٠ .

(٤) الضعفاء ٤/٦١ ، ميزان الاعتدال ٣/٥٣١ ، تهذيب التهذيب ٩/١٣٢ .

مناكير»(١).

٢١. مندل بن علي العنزي الكوفي: كان من المتشيعة، قال أبو حاتم: «شيخ»، وقال أبو زرعة: «لين»، وضعفه أحمد، قال محمد بن عثمان: «سمعت يحيى وسئل عن مندل وحبان بن علي؟ فقال: هما صالحان وليس بذاك»(٢).

٢٢. يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف القاضي: صاحب أبي حنيفة النعمان، إمام في الفقه والورع، لم يكن موفور الحظ مع أصحاب الحديث، شأن بقية الفقهاء الذين يتداولون الحديث فيتتبع المحدثون هفواتهم، قال عمرو بن علي الفلاس: «صدوق كثير الغلط»، وقال البخاري: «تركوه»، وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه»، وقد نقل عن ابن معين تليينه. قال ابن عدي: «ليس في أصحاب الرأي أكثر حديثاً منه، إلا أنه يروي عن الضعفاء الكثير مثل الحسن بن عمارة وغيره، وكثيراً ما يخالف أصحابه ويتبع الأثر، وإذا روى عنه ثقة وروى هو عن ثقة فلا بأس به».

قلت: لا يسلم الفقيه من سهام المحدث إذا روى الحديث أو الأثر، كما أن السادة الحنفية كانوا بنظر المحدثين أصحاب الرأي الذين هم على طرف نقيض مع أهل الحديث والأثر، لذا فليس بمستغرب أن يُضعّف أبو يوسف القاضي وهو إمام جليل من أئمة الفقهاء، فللمحدثين موازين تختلف عن موازين الفقهاء، وكل ينظر إلى المسألة بميزانه(٣).

٣.٧. من تركه ابن مهدي وحدّث عنه يحيى القطان:

١. الحسن بن ذكوان أبو سلمة البصري: روى عن: ابن سيرين، وطاووس، وأبي رجاء، وخلق يصعب حصرهم، وعنه: يحيى القطان، وعبد الوهاب، وعطاء، وطائفة، وضعفه ابن معين وأبو حاتم، وقال النسائي: «ليس بالقوي»، أما ابن عدي

---

(١) الضعفاء ٤/٢١٢، ميزان الاعتدال ٤/١٠٩.

(٢) الجرح والتعديل ٨/٤٣٤، المجروحين ٣/٢٤، ميزان الاعتدال ٤/١٨٠.

(٣) الضعفاء ٤/٤٤، ميزان الاعتدال ٤/٤٤٧.

فقال عنه : «يروي أحاديث لا يرويها غيره» ، قال الذهبي : «وهو صالح الحديث ، ذكره ابن حبان في الثقات» ، قال علي بن المديني : «حدّث يحيى عن الحسن بن ذكوان ولم يكن عنده بالقوي»(١) .

٢ . **حصين والد داود بن الحصين** : قال البخاري : «حديثه ليس بالقائم» ، وقال في موضع آخر : «في حديثه نظر» ، ورماه ابن حبان بالاختلاط في آخر عمره ، حتى كان لا يدري ما يحدث به ، اختلط حديثه القديم بحديثه الأخير ، فاستحق الترك بمعيار ابن حبان(٢) .

٣ . **قابوس بن ظبيان الجنبي الكوفي** : قال أبو حاتم : «لا يحتج به» ، وكان ابن معين شديد النكير عليه ، وقال النسائي : «ليس بالقوي» ، وقال ابن حبان : «رديء الحفظ ، يتفرد عن أبيه بما لا أصل له ، فربما رفع المرسل وأسند الموقوف» ، أما ابن عدي فقد كان أقل صرامة في نقده ، فقال فيه : «أحاديثه متقاربة ، وأرجو أنه لا بأس به»(٣) .

٨ . ٣ . من حدّث عنه ابن مهدي ثم أمسك عنه :

١ . **إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفير** : سبق ذكره .

٢ . **إسماعيل بن عياش أبو عتبة العنسي الحمصي** : سبق ذكره ، ويبدو أن وقوف ابن مهدي على أوهام إسماعيل بن عياش المتكررة في بعض مروياته ، قد جعله يمسك في الرواية عنه ، والله أعلم .

٣ . **جابر بن يزيد الجعفي** : سبق ذكره ، ويبدو بأن توثيق الثوري وشعبة ووكيع بن الجراح لم يجد نفعاً لدى ابن مهدي ، بعد أن ظهر له ما يدلسه جابر من الروايات وإفراطه في التشيع وقوله بالرجعة ، مع ما كان يتسم به ابن مهدي من موقف صارم إزاء أهل

---

(١) الجرح والتعديل ٣/١٣ ، الضعفاء ١/٢٢٣ ، ميزان الاعتدال ١/٤٨٩ .

(٢) المجروحين ١/٢٧٠ ، الضعفاء ١/٣١٥ ، ميزان الاعتدال ١/٥٥٥ .

(٣) الجرح والتعديل ٧/١٤٥ ، الضعفاء ٣/٤٨٩ ، ميزان الاعتدال ٣/٣٦٧ .

البدع والمتشيعة ، والله أعلم .

٤ . **سعيد بن بشير مولى بني نصر** : قال أبو حاتم : «محله الصدق» ؛ وقال البخاري: «يتكلمون في حفظه» ، وضعفه ابن معين والنسائي ، وذكره أبو زرعة في ديوان ضعفائه وقال : «لا يحتج به» . بالمقابل فقد وثقه شعبة ودحيم فيما نقله عنهما ابن الجوزي ، وقال ابن عيينة «كان حافظاً»(١) .

٥ . **عبد الملك بن أعين الكوفي** : كان رافضياً صاحب رأي كما قال العقيلي في ضعفائه ، قال ابن معين : «ليس بشيء» ، وذكره البخاري في تاريخه الكبير ولم يتكلم فيه بجرح ، وقد أخرج له الشيخان في صحيحيهما بعد أن جاز قنطرة شروطهما في الرجال .

كذلك وثقه ابن حبان والعجلي ، أما أبو حاتم فقال فيه : «من أعتى الشيعة ، محله الصدق ، صالح الحديث ، يكتب حديثه»(٢) .

٤ . **قيس بن الربيع أبو محمد الكوفي الأسدي** : سبق التحدث عنه ، قيل لابن حنبل : «لم تركوا حديثه ؟ قال : كان يشيع ، وكان كثير الخطأ ، وله أحاديث منكرة» .

أما شعبة ـ إمام النقاد ـ فكان لا يميل إلى رأي من ذهب إلى تضعيفه ، فقال لمعاذ بن معاذ : «ألا ترى إلى يحيى بن سعيد يتكلم في قيس بن الربيع ! والله ما له إلى ذلك سبيل» وقال محمد بن المثنى : «كان شعبة وسفيان يحدثان عن قيس ، وكان يحيى وابن مهدي لا يحدثان عنه ، وحدّث عنه ابن مهدي ثم أمسك» .

وقد سرد له ابن عدي في كامله جملة من الأحاديث ثم قال : «ولقيس غير ما ذكرت من الحديث ، وعامة رواياته مستقيمة ، والقول قول شعبة أنه لا بأس به»(٣) .

٧ . **محمد بن جابر اليمامي** : سبق التحدث عنه ، روى عنه شعبة ، وأخرج له أبو

---

(١) الضعفاء ١٠١/٢ ، ميزان الاعتدال ١٢٨/٢-١٣٠ .

(٢) الجرح والتعديل ٣٤٣/٥ ، الضعفاء ٣٤/٣ .

(٣) الضعفاء ٤٧١/٣ ، ميزان الاعتدال ٣٩٥/٣ .

داود وابن ماجه القزويني في سننهما ، ولم تسعف الذهبي العبارة التي حاول الدفاع فيها عمن لم يجد في جعبته مسوغاً كافياً لتضعيفهم مع إيراد ترجمتهم في ميزانه فقال عنه : «وفي الجملة قد روى عن محمد بن جابر أئمة وحفاظ»[١] .

٤ . موازنة نقدية بين ما ذهب إليه الإمامان بصدد رواة الحديث وما ذهب إليه بقية صيارفة الرجال :

تسلم الإمامان : يحيى القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي راية علم الحديث وصيرفة الرجال من جهابذة الفن ، كسفيان الثوري ، ومالك بن أنس ، وشعبة بن الحجاج ، وحماد بن سلمة ، والليث بن سعد ، وحماد بن زيد ، فأخذا عنهم الرسم في الحديث والتنقير عن أحوال الرجال لتمييز الضعفاء من المحدثين ، وقد كان هذان الإمامان من أكثر النقاد تنقيراً عن شأن رواة الحديث وأتركهم للضعفاء والمتروكين ، مع لزوم الدين والورع الشديد .

وسنحاول في هذا المقام أن نلقي مزيداً من الضوء على ما توفرت لدينا من أدلة استطعنا من خلالها تشكيل هيكلية المنهج النقدي الذي اعتمده كل منهما في صيرفة الرجال وترك الرواية عن الضعفاء والمجروحين ، لكي نمهد للمرحلة الأخيرة من رحلتنا المباركة معهما ، فنسبر حدود العبارة التي اعتمدت كمؤشر على الضعفاء الذين أعرضا عن الرواية عنهم ، أو أعرض أحدهما وروى الآخر لهم .

٤ . ١ . منهج الإمام يحيى بن سعيد القطان :

مهد يحيى القطان رحمه الله لأهل العراق رسم الحديث ، وأرسى لهم قواعد دقيقة لنقد الرجال ، وقد اكتسب مفردات هذا الفن من طول صحبته لإمام المحدثين شعبة بن الحجاج التي امتدت على عمق زمني مقداره عشرون عاماً ، صقلت أيامها موهبته وزادت درايته في هذا الشأن ، حتى بات من النادر أن تجد مسألة في العلل والرجال خلت من رأي راجح

---

(١) الضعفاء ٤/٤١ ، ميزان الاعتدال ٣/٤٩٨ .

ليحيى القطان فيها(١) .

كان يحيى القطان صلباً في الذب عن حياض السنة النبوية المباركة ، فاعتمد معياراً صارماً في نقد الرجال ، حتى نقل عنه أبو قدامة قوله(٢) : «تأدية الأمانة في الذهب والفضة أيسر منه في الحديث» ، وقد تبوأ بسعة علمه ودقة فهمه وصرامة منهجه النقدي مكان الصدارة في هذا الفن ، حتى قال عنه علي بن المديني(٣) : «ما رأيت أحداً أعلم بالرجال من يحيى بن سعيد ، ما رأيت بعيني مثله» .

وقد اشتهر بكثرة تحريه في صيرفة الرجال، وعدم تساهله بالرواية عمن عرف بأدنى جرح ، حتى قال عن نفسه(٤) : «إن لم أرو إلا عمن أرضى ، ما رويت عن خمسة أو نحو ذلك» ، لأجل هذا اعتبره المشتغلون بهذا الفن من المتعنتين في نقد الرجال ؛ لأنه يلصق تهمة الضعف بالراوي لأدنى خطأ أو وهم ، ويتشدد في التوثيق ، قال علي بن المديني : «سألت يحيى بن سعيد عن محمد بن عمرو بن علقمة فقال : تريد العفو أو تشدد ؟ قلت : لا بل أشدد ، فقال : ليس هو ممن تريد»(٥) .

قال الذهبي(٦) : «كان يحيى بن سعيد متعنتاً في نقد الرجال» ، وقال في ترجمة سفيان ابن عيينة بميزانه(٧) : «يحيى متعنت جداً في الرجال» ، وقال اللكنوي : «هناك جمع من أئمة الجرح والتعديل لهم تشدد في الجرح ، فيجرحون الراوي بأدنى جرح ويطلقون عليه ما لا

(١) شرح علل الحديث ص٣١ .
(٢) المرجع السابق ص٣٣٨ .
(٣) تاريخ بغداد ١٣٩/١٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧٧/٩ ، تهذيب التهذيب ٢١٧/١١ .
(٤) شرح علل الحديث ص٣٧٦ .
(٥) المرجع السابق ص٣٩٥ .
(٦) سير أعلام النبلاء ١٨٣/٩ .
(٧) ميزان الاعتدال ١٧١/٢ .

ينبغي» وعدّ يحيى القطان منهم[١] .

ولكي تكون الصورة أكثر وضوحاً لدى القارئ عن منهجه في الكلام عن الرجال ، سنوجز ما توفر لدينا من قرائن استطعنا استنباطها من المعلومات المتناثرة في كتب الحديث دراية ورواية ، تؤشر بوضوح نحو مذهبه في صيرفة الرجال ، وكما يلي :

١ . كان لا يتساهل في نقد الرجال فيضعف الراوي بأدنى جرح ، حرصاً منه على سنة المصطفى ﷺ من موارد الضعف والوضع .

قال علي بن المديني[٢] : «كان في يحيى تشدد» ، وقال أحمد بن حنبل[٣] : «رحم الله يحيى القطان ، ما كان أضبطه وأشد تفقده» .

٢ . كان يعمد إلى ترك الرجل الذي يحدث من حفظه إذا وجد منه اختلافاً في بعض مروياته بين حين وآخر ، حتى وإن لم يتهمهم بالكذب ، بينما حدث عن هؤلاء أئمة أعلام كعبد الله بن المبارك ، ووكيع بن الجراح ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وغيرهم من الأئمة[٤] .

٣ . لم يتشدد بالإعراض عن الرواية عن أهل البدع والأهواء الذين لم يتهموا بالكذب[٥] . فعن علي بن المديني قال : «قلت ليحيى بن سعيد : إن عبد الرحمن بن مهدي يقول : أترك من كان رأساً في البدعة يدعو إليها ، قال يحيى : كيف تصنع بقتادة ؟ كيف تصنع بأبي داود وعمر بن ذر ؟ وعدّ يحيى قوماً ، ثم قال : هذا ، إنْ تركَ هذا الضرب ترك ناساً كثيراً»[٦] .

---

(١) الرفع والتكميل ص٢٧٥ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢٨٠/٦ .

(٣) تاريخ بغداد ١٤٠/١٤ ، تهذيب التهذيب ٢١٨/١١ .

(٤) شرح علل الحديث ص٣٩٦ .

(٥) المرجع السابق ص٣٥٦ .

(٦) الضعفاء ٨/١ .

٤ . التشدد في الرواية عن الصالحين والعباد لاتهامهم بعدم إتقان الرواية على أصولها والتساهل في رواية الحديث ، وقد نقل الإمام مسلم في تقدمة صحيحه[١] : «لم نر الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث» ، وزاد في رواية علي بن المديني عنه : «لأنهم يكتبون عن كل من يلقون ولا تمييز لهم فيه»[٢] .

إذن على ضوء المنهج النقدي لابن القطان ، فإن غياب المعيار النقدي لدى العباد والصالحين يجعلهم بعيدين عن دائرة علم الحديث ، لذا فلا ينبغي الركون إلى مروياتهم .

٥ . كان ينشد ضالته في دائرة الحديث بطريق المتن (الإسناد) فيركز على نقلته وسلامتهم منّ شبهة الضعف والوهم ، نائيا بمجساته النقدية عن متن الحديث الذي لا يهمه بكثير أمام الطريق التي أوصلت به إلى دائرة نقده .

قال محمد بن عبد الله بن عمار[٣] : «قال يحيى بن سعيد : لا تنظروا إلى الحديث ، ولكن انظروا إلى الإسناد ، فإن صح الإسناد ، وإلا فلا تغتروا بالحديث إذا لم يصح الإسناد» .

٤ . ٢ . منهج الإمام عبد الرحمن بن مهدي :

كان الإمام عبد الرحمن بن مهدي ممن تلقى الحديث النبوي الشريف عبر قناتين :

القناة الأولى كإمام من أئمة الحديث وجهابذة نقاده ، والقناة الثانية بصفته أحد رواد فقهاء الحديث الذين لم تقتصر لديهم صنعة الحديث على التحري عن أحوال نقلته ، بل امتدت اهتماماتهم فشملت سبر ما يحويه المتن من دلالات ومعان ، لذا فليس يستغرب أن يصحب ابن مهدي إمام الفقهاء أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، ويتوج صحبتهما بتصنيف الإمام الشافعي كتاب الرسالة ، إجابة لمسألته بوضع كتاب له في معاني القرآن ،

(١) صحيح مسلم ١٨/١ .

(٢) شرح علل الحديث ص٣٧٦ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٨٨/٩ .

ويجمع قبول الأخبار فيه ، وحجة الإجماع ، وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة[١].

وعليه ستكون الآن أمام منهج جديد ، اشتبكت من خلاله الخيوط النقدية لدراية الحديث وروايته وفقهه في إرهاصاتها الأولى ، فابن مهدي قد امتدت خبرته إلى صيرفة الحديث ورجاله ، وبات الحديث لا يقتصر لديه على نقد طريق نقلته ، بل أصبح متن الحديث يحمل دلالة موضوعية يستفاد منها في إثباته ، أو اللجوء إلى المعارضة والترجيح بالقرائن .

قال علي بن المديني : «أعلم الناس بالحديث عبد الرحمن بن مهدي»[٢] ، وقال نعيم ابن حماد : «قلت لابن مهدي : كيف تعرف الكذب ؟ فقال : كما يعرف الطبيب المجنون»[٣] .

وقال ابن حبان في ثقاته - كما نقل عنه ابن حجر - : «كان ممن حفظ وجمع وتفقه وصنف وحدث»[٤] .

بعد كل هذا لن تصبح المقارنة عسيرة بين عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان ، فكلاهما من أئمة هذا الفن ، إلا أن الأول رائد في علل الحديث ودرايته ، والثاني ناقد بصير بالرجال يعتمد منهجاً دقيقاً في صيرفتهم .

قال أحمد بن حنبل[٥] : «ما رأيت بالبصرة مثل يحيى بن سعيد ، وبعده عبد الرحمن ، وعبد الرحمن أفقه الرجلين» ، وقال في رواية أخرى[٦] : «كان يتوسع في الفقه ، وكان أوسع فيه من يحيى» ، وقال علي بن المديني : «لو حلفت بين الركن والمقام ، لحلفت بالله

---

(١) تاريخ بغداد ٦٤/٢ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٣٣٠/١ .

(٣) تاريخ بغداد ١٠ / ٢٤٧ ، سير أعلام النبلاء ١٩٧/٩ ، تذكرة الحفاظ ٣٣١/١ .

(٤) تهذيب التهذيب ٢٨١/٦ .

(٥) المرجع السابق ٢٨٠/٦ .

(٦) تاريخ بغداد ١٠ / ٢٤١ ، سير أعلام النبلاء ١٩٤/٩ .

أني لم أر قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي ، وكان يحيى بن سعيد أعلم بالرجال ، وكان عبد الرحمن أعلم بالحديث»[١] .

لذا فإننا لن نستغرب إرسال يحيى بن سعيد لصدقة بن الفضل إلى عبد الرحمن بن مهدي عندما سأله عن حديث أشكل عليه ، لأن السؤال كان يقع في دائرة علم ابن مهدي ، أما هو فإمام في نقد الرجال[٢] .

وعلى ضوء ما توفرت لدينا من أدلة ، سنحاول أن نلقي الضوء على أهم مفردات المنهج النقدي الذي اعتمده عبد الرحمن بن مهدي في نقد الرجال .

١ . الرجال بمعيار ميزانه ـ في علم الحديث ـ ثلاثة : حافظ متقن لا يختلف في الرواية عنه ، ورجل يهم في بعض المواضع بيد أن الغالب على حديثه الصحة ، وهذا لا يترك حديثه ويجتنب ما وهم فيه من الروايات ، والثالث غلب عيه الوهم والغلط الفاحش والكذب ، وهذا لا مجال للاجتهاد في ترك حديثه والإعراض عنه .

قال أحمد بن سنان[٣] : «كان ابن مهدي لا يترك حديث رجل إلا رجلاً متهماً بالكذب ، أو رجلاً الغالب عليه الغلط» ، وهو بهذا المعيار أقل تشدداً من يحيى بن القطان الذي يروي عن الطبقة الأولى دون الثانية التي يروي عنها ابن مهدي .

٢ . كان متشدداً بالرواية عن أهل البدع والأهواء ، فيعرض بالكلية عمن يدعو إلى بدعته ، سواء عرف بالكذب أم لم يعرف عنه ، عن علي بن المديني قال : «قلت ليحيى ابن سعيد : إن عبد الرحمن بن مهدي يقول : أترك من كان رأساً في البدعة يدعو إليها»[٤] وقال أبو بكر بن خلاد[٥] : «سمعت ابن مهدي يقول : ثلاثة لا يؤخذ عنهم ، فذكر

(١) تاريخ بغداد ١/٢٤٤ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٣١ ، سير أعلام النبلاء ٩/١٩٨ .
(٢) تاريخ بغداد ١/٢٤١ ، سير أعلام النبلاء ٩/٢٠١ ، تهذيب التهذيب ٦/٢٨٠ .
(٣) شرح علل الحديث ١/٣٩٨ .
(٤) سير أعلام النبلاء ٩/١٩٩ .
(٥) شرح علل الحديث ١/٣٩٩ .

وصاحب بدعة يدعو إلى بدعته» .

ويبدو بأنه كان يتأرجح بين قبول ورد رواية بقية المبتدعة استناداً إلى منهج خاص اعتمده ، لم تسعفنا موارد الأدلة التي بين أيدينا في الوقوف عليه ، ففي بعض الروايات المنقولة عنه نجد لديه نزعة متشددة ترفض التعامل مع أي مبتدع ، لا بل يذهب في بعضها إلى عدم مخالطتهم أو الصلاة معهم ، أو حتى في بعض الأحيان تنشأ لديه رغبة قوية في ضرب أعناقهم .

قال أبو بكر بن الأسود(١) : «سمعت ابن مهدي يقول بحضرة يحيى القطان ، وذكر الجهمية فقال : ما كنت لأناكحهم ولا أصلي خلفهم» ، وقال إبراهيم بن زيادَ سبلان(٢) : «قلت لعبد الرحمن بن مهدي : ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق ؟ فقال : لو كان لي سلطان لقمت على الجسر ، فلا يمر بي أحد إلا سألته ، فإذا قال : مخلوق ، ضربت عنقه وألقيته في الماء» .

بالمقابل نجده يروي عن بعض المبتدعة ويشدد النكير على من أعرض عن الرواية عنهم لبدعتهم دون غيرها من علل الرجال ، فعن سليمان بن أحمد قال : «قلت لعبد الرحمن بن مهدي : أسمعك تحدث عن رجل من أصحابنا هم يكرهون الحديث عنه ، قال : من هو؟ قلت : محمد بن راشد الدمشقي ، قال : ولم ؟ قلت : كان قدرياً ، فغضب وقال : فما يضره أن يكون قدرياً»(٣) ، وقال محمد بن أبان البلخي(٤) : «سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : من رأى رأياً ولم يدع إليه احتمل ، ومن رأى رأياً ودعا إليه فقد استحق الترك» .

---

(١) حلية الأولياء ٦/٩ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩٥/٩ .

(٣) الضعفاء ٦٦/٤ .

(٤) تهذيب الكمال ١٦٣/١ .

٣ . كان لا يتساهل في الرواية بالمعنى ، قال أحمد بن حنبل[١] : «ما كان أشد تتبعه للألفاظ وأشد توقيه» .

٤ . بدأ متساهلاً في الرواية عن بعض المحدثين ، ثم تشدد فأعرض عنهم وعمن غلب الوهم على مروياتهم ، قال ابن حنبل[٢] : «كان عبد الرحمن بن مهدي أولاً يتساهل في الرواية عن غير واحد ، ثم تشدد بعدُ ، كان يروي عن جابر الجعفي ثم تركه» .

ولعل في رواية أبي عامر العقدي ما يلقي الضوء على بدايات هذا التحول ، قال[٣] : «أنا كنت سبب عبد الرحمن بن مهدي في الحديث ، كان يتبع القصاص ، فقلت له : لا يحصل في يدك من هؤلاء شيء» ، فكان في إعراضه عن القصاص ورواياتهم وولوجه برفق في رياض الحديث الشريف ، قد احتاز عقبة أثمر عنها نضوج أدواته النقدية ، وصقل موهبته في دائرة علوم الحديث ، حتى أمسى يرى في كتابة حديث الضعفاء إضاعة لحجم مماثل من أحاديث الثقات ، قال ابن مهدي[٤] : «لا ينبغي للرجل أن يشغل نفسه بكتابة أحاديث الضعفاء ، فإن أقل ما فيه أن يفوته بقدر ما يكتب من حديث أهل الضعف يفوته من حديث الثقات» .

٥ . كان منصفاً في إعراضه عن رواية المحدث الضعيف ، فلا يعرض بالكلية عن جميع مروياته ، بل يروي ما شهدت القرائن له بالصحة وانتفاء الوهم ، قال عمرو بن علي الفلاس ـ كما نقل الذهبي في ترجمة عبد الله بن عثمان بن خيثم المكي[٥] ـ : «كان عبد الرحمن يحدثنا عن الرجل بالحديث ، ولا يحدث بحديثه كله»[٦] .

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/٢٤٠ ، شرح علل الحديث ص٤٦٨ ، تهذيب التهذيب ٦/٢٨٠ .

(٢) الكفاية في علم الرواية ص٩٢ .

(٣) تاريخ بغداد ١٠/٢٤٠ .

(٤) الكفاية في علم الرواية ص١٣٣ .

(٥) ميزان الاعتدال ٢/٤٥٩ .

(٦) الضعفاء ٢/٢٠ .

٥ . موقف الإمامين من الرواة على ضوء ما نقل عنهما :

خصصنا جهدنا لإبانة مصادر الضعف لدى المحدثين الذين تكلم فيهم الإمامان يحيى ابن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي ، وكان حصيلة الموقف النقدي لهما أن ظهرت أمامنا محاور لتعاملهم مع هؤلاء المحدثين ، فهناك الرواة الذين أعرضا عن الرواية عنهم بالكلية ، والرواة الذين روى عنهم أحدهما وأعرض الآخر عنهم ، وأخيراً رواة حدّث عنهما الإمامان أو أحدهما في بداية الأمر ، ثم توقفا بالرواية عنهم لقرائن جديدة توفرت لديهم عن هؤلاء الرواة .

لذا سنحاول الآن اقتطاف ثمار السبر النقدي للرواة ، لبيان المزيد من منهج الإمامين في الرواية عن المحدثين ، ولكي نمهد الطريق أمام إصدار حكم دقيق بشأن دلالة العبارات التي تداولها أئمة الشأن عند نقدهم للرجال ، على ضوء ما ذهب إليه القطان وابن مهدي من الرواية عن المحدث الفلاني أو الإعراض عنه .

وقد وضعنا نصب أعيننا الأهداف التالية :

١ . الموازنة بين ما ذهب إليه الإمامان في نقدهما لرواة الحديث من جهة ، والروايات المنقولة عن بقية أساطين نقد الرجال ، كشعبة بن الحجاج ، ويحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، وغيرهم .

٢ . تحديد دلالة كل عبارة ومدى مطابقتها لما ذهب إليه بقية النقاد .

٣ . إرساء محددات اصطلاحية لكل عبارة ، مع بيان المساحة التي تشملها في دائرة نقاد الرجال .

٥ . ١ . رواة الحديث الذين اتفق الإمامان على الإعراض عنهم :

إذا ألقينا نظرة فاحصة على تراجم جملة من الرواة الذين اتفق الإمامان على الإعراض عنهم ، فإننا نجد بينهم من قد حاز توثيق أساطين هذا الفن ، كشعبة ويحيى ابن معين ، وآخرين اختلف فيهم بين توثيق وتضعيف ، وفئة ثالثة ضعفوا إلا أنهم لم يتوقف النقاد

بالرواية عنهم ، كذلك هناك فئة أخيرة اتفقت أقوال جهابذة الرجال عنهم مع ما نقل عن القطان وابن مهدي .

فمن رواة الحديث الذين وثقوا ونقلت بعض الروايات في تجريحهم نذكر : إبراهيم بن العلاء الغنوي ، أشعث بن سوار الكندي ، جابر بن يزيد الجعفي ، الحسن بن صالح بن حي الهمداني ، عبد الحميد بن بهرام الفزاري ، ومبارك بن فضالة البصري .

أما من تطابق الحكم النقدي لأساطين هذا الفن عليهم من رواة الحديث مع ما نقل عن إعراض الإمامين بالرواية عنهم ، فنذكر منهم : أبان بن أبي عياش ، إبراهيم بن يزيد الخوزي ، إسماعيل بن رافع المديني ، إسماعيل بن مسلم المكي ، أصبغ بن نباتة الحنظلي ، بشر بن نمير القشيري ، ثابت بن أبي صفية الثمالي ، ثوير بن أبي فاختة ، جويبر بن سعيد البلخي ، الحسن بن دينار التميمي ، داود بن يزيد الأودي ، سالم بن عبد الله الخياط ، السري بن إسماعيل الهمداني ، سليمان بن يسير الكوفي ، الصلت بن دينار ، طريف بن شهاب السعدي ، طلحة بن عمرو الحضرمي ، عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي ، عبيدة بن معتب الضبي ، عثمان بن مقسم البري ، عمارة بن جوين العبدي ، عمرو بن عبيد بن باب ، الفضل بن عيسى الرقاشي ، المثنى بن الصباح ، محمد بن السائب الكلبي ، محمد بن سالم الهمداني ، محمد بن عبيد الله بن ميسرة ، مسلم بن كيسان الضبي ، ميمون القصاب الكوفي ، نفيع بن الحارث الأعمى ، يعقوب بن عطاء بن أبي رباح ، ويونس بن خباب الأسيدي .

أما بقية المحدثين ، فقد ضعف بعضهم دون توثيق ، أو وثقهم البعض وضعفهم آخرون ، بيد أن النقاد لم يعرضوا بالرواية عنهم .

٥ . ٢ . الرواة الذين توقف يحيى القطان بالرواية عنهم :

يقترن اسم الإمام يحيى القطان في كتب علوم الحديث بمعيار التشدد في نقد الرجال ، لذا فليس بمستغرب أن نجد بين قائمة أسماء رواة الحديث الذين توقف بالرواية عنهم ، من

أجمع أساطين الحديث ونقاده على توثيقه .

وممن أثار ضجة في تضعيف يحيى القطان له ، إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، وعاصم بن سليمان الأحول ، اللذان كانا من الثقات الحفاظ ، وكذلك أعرض صاحبنا عن جملة من المحدثين الثقات ، وبعضهم قد اجتاز بعدُ قنطرة الشيخين : البخاري ومسلم ، وبعضهم ممن وثقهم جهابذة النقاد ، كابن حنبل وابن معين ، وروى عنهم ابن مهدي ، والنسائي - في بعض الأحيان - على تشدده وتعنته في الرجال .

بيد أن قائمته لم تخل من ضعفاء اتهموا بعدم الضبط أو البدعة والدعوة إلى بدعتهم ، وغيرها من الأمور التي تخرم العدالة .

فمن الثقات الذين أعرض بالرواية عنهم : أبان بن عبد الله بن أبي حازم ، حرب بن شداد القصاب ، شهر بن حوشب الأشعري ، عمر بن عامر السلمي ، محمد بن إسحاق ابن يسار ، محمد بن عمرو بن علقمة الليثي ، وهمام بن يحيى العوذي .

وإذا أردنا أن نقف على مدار تشدده في إلصاق تهمة الضعف بهذه الطبقة من الرواة، لوجدناه يدور حول تشدده في ضبط الراوي للأخبار ، والتدليس في الروايات ، أو اختلاطه بأخرة مما نجم عنه اختلاط حديثه الجديد بالقديم ، فصعب تمييز صحيحه من سقيمه ، كما هو الحال مع عبد الله بن لهيعة مثلاً .

أما إن ظهرت الحجة بين السماع القديم والجديد ، فإنه التزم الإنصاف ، كما هو الحال مع عطاء بن السائب الكلبي ، فقد نقل عنه قوله[1] : «من سمع من عطاء بن السائب قديماً فسماعه صحيح ، وسماع شعبة وسفيان من عطاء بن السائب صحيح ، إلا حديثين عن عطاء بن السائب عن زاذان ، قال شعبة : سمعتهما منه بأخرة» .

٥ . ٣ . الرواة الذين تركهم يحيى القطان وروى عنهم ابن مهدي :

يتجلى الفرق واضحاً بين المنهج النقدي الذي اعتمده كل من يحيى القطان

(١) شرح علل الحديث ص٧٣٤ .

وعبدالرحمن بن مهدي في هذه الفئة من المحدثين ، فمما لا شك فيه أن إعراض يحيى القطان عن الرواية عن هؤلاء يعكس تشدده في نقد الرجال واعتماده منحى نقدياً صارماً في صيرفتهم ، ويكاد يكون الرجال الذين أعرض عنهم صاحبنا وروى عنهم ابن مهدي ، قد نقل توثيقهم بالاتفاق في بعض المواضع ، أو عن بعض الأئمة في مواضع أخرى ، مع استثناءات محدودة مثل : صالح بن أبي الخضر البصري ، وعبد الله بن عمر بن حفص ، وعبد الله بن محمد بن عقيل ، وعمران بن داود بن القطان ، والليث بن أبي سليم ، ويزيد ابن أبان الرقاشي .

وتعنت ابن القطان بالإعراض عن هؤلاء الرجال له ما يبرره وفق منظوره الشخصي في نقد الرجال ، باستثناء عدم توفر قرائن بين أيدينا تبرر تضعيفه لإسرائيل بن يونس السبيعي الإمام المتقن ، ويأتي بعده حرب بن شداد .

٥ . ٤ . الرواة الذين حدث عنهم القطان ثم تركهم :

وتضم هذه القائمة جملة من المحدثين الذين توفرت ليحيى بن سعيد القطان ـ بعد فترة من روايته عنهم ـ ما يجعله يعيد النظر في صيرفتهم بمعيار أشد حداثة ، فينجم عن ذلك توقفه بالرواية عنهم ، ويبدو أن إعراضه بالرواية عن جابر الجعفي كان نتيجة لكثرة تدليسه بالروايات .

أما تركه للرواية عن عمرو بن عبيد ، فناجم عن الضغوط وكثرة نكير أئمة الحديث لروايته عن هذا المبتدع ـ بنظرهم ـ فاضطر مرغماً إلى الإعراض عن روايته ، وأما تركه لرواية موسى بن يسار ويحيى بن عبيد الله بن موهب ، فيعود إلى وقوفه على مواطن الضعف في مروياتهم مما يجعلهما يفتقران إلى أهلية اجتياز قنطرته فأعرض عنهما بلا تردد .

٥ . ٥ . من تركه القطان ثم عاد فحدث عنه :

ويقع في هذه القائمة الراوي إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفير الأسدي ، فتضعيف القطان له ـ في البداية ـ له ما يبرره لضعفه ، بيد أن روايته عن سفيان موثوقة

يمكن الركون إلى صحتها ، فعاد إلى الراوية عنه في مساحة محددة من الروايات التي تقتصر على مساحة مروياته عن سفيان ، لكثرة ملازمته إياه ، ووقوفه على أصوله الصحيحة التي تنأى عنها سُحب الشك والوهم .

٥ . ٦ . الرواة الذين تركهم ابن مهدي :

لم تخل قائمة الرواة الذين توقف الإمام ابن مهدي بالرواية عنهم ممن قد وثق ، أو أخرج له الشيخان في صحيحيهما ، أو أصحاب الكتب الأربعة ، منهم : أبان بن أبي حازم البجلي ، وإسماعيل بن عياش العنسي ، والحسن بن صالح بن حي ، وزفر بن الهذيل ابن قيس ، وعلي بن صالح الهمداني ، وعنبسة بن سعيد القطان ، وفليح بن سليمان المدني ، وكامل بن العلاء السعدي ، ومسلمة بن علقمة المازني .

ولا يخرج تضعيف هؤلاء عن دائرة المعيار النقدي الذي اعتمده في صيرفته للرجال ، والذي يختلف بين ناقد وآخر .

بينما يبقى تضعيفه للحسن بن صالح بن حي بسبب تشيعه وتركه لصلاة الجمعة ؛ لتشدده في هذا الجانب ، وإعراضه بالرواية عن زفر بن الهذيل ؛ لأنه كان في عداد مدرسة أصحاب الرأي الذين يناوئهم أهل الحديث بشدة ، وهو في عدادهم .

٥ . ٧ . الرواة الذين تركهم ابن مهدي وروى عنهم يحيى القطان :

لا يظهر لدينا واضحاً من تراجم الرجال الذين يقعون في هذه الدائرة ما يلقي الضوء على الاختلاف بين الإمامين في الحكم على الرجال ، فمن تركهم ابن مهدي قد ضعفوا من أئمة الشأن لعلل تقع في ساحتي الدراية والرواية ، ولا علاقة بها ببدعة ، أو تنافس شخصي نجم عن معاصرة ، أو اختلاف في العقيدة والرأي ، إذن ليس هناك ما يبرر فعله بتركهم بينما قد روى عنهم يحيى القطان ـ رغم تشدده ـ ، سوى أن لكل ناقد دائرة يقع داخل حدودها الرجال الذين نالوا توثيقه بمعياره النقدي ، أما من يقع خارجها فهو ضعيف لا يميل إلى الرواية عنه .

٥ . ٨ . الرواة الذين حدث عنهم ابن مهدي ثم أعرض عنهم :

ويبدو من قائمة هؤلاء الرواة بأن ابن مهدي قد أصبح أكثر صرامة في نقد الرجال ، فأعرض عمن روى عنهم في البداية متجاوزاً لبعض مواطن الخلل الملتصق بهم أو بمروياتهم ثم عاد فغربلهم بمعيار أكثر تشدداً ، فلم يسلموا من تضعيفه فأعرض بالرواية عنهم .

٦ . إعادة صياغة مفردات المنهج النقدي للإمامين :

ذكرنا في بداية هذا المبحث ما توفر لدينا من مفردات مبثوثة في كتب الجرح والتعديل ومصطلح الحديث وعلومه ، حول المنهج النقدي ليحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي ، بيد أن سبرنا لمواقفهما من الرواة بين قبول وإعراض ، أثمر الوقوف على مفردات جديدة يمكن إضافتها كلبنات إضافية إلى بناء منهجهما النقدي ، مما يوضح الصورة ويكشف اللبس . لذا سنحاول بيان ما تم التوصل إليه عن كل منهما ، إضافة إلى ما ذكرناه في الفقرتين (٢ ، ٣) ببداية هذا الفصل .

٦ . ١ . ما استدرك على منهج يحيى بن سعيد القطان :

يمكن إجمال ما أمكن استدراكه على المنهج النقدي ليحيى بن سعيد القطان بما يلي :

أ ـ أن المعيار النقدي ليحيى القطان أشد صرامة مما انتهجه يحيى بن معين ، فكم من رجل لم يجتز قنطرته وقد وثقه يحيى بن معين وروى عنه ، نذكر منهم : إبراهيم بن العلاء الغنوي ، وبريد بن عبد الله الأشعري ، والحسن بن صالح الهمداني ، وغيرهم .

ب ـ رغم طول ملازمته لأمير النقاد شعبة بن الحجاج ، فإنه لم يعتمد جميع من روى عنهم شيخه ، فكم من راو للحديث حدث عنه شعبة ، بيد أنه لم يرق إلى توثيق يحيى بن سعيد ، فأعرض بالرواية عنهم ، نذكر منهم : أشعث بن سوار الكندي ، وثوير بن أبي فاختة ، وجابر بن يزيد الجعفي ، وغيرهم .

ج ـ يعتبر البدعة في إصدار حكمه النقدي على الراوي وإن لم يشتهر بالدعوة إلى بدعته ، ويجعلها قرينة إضافية في الحكم عليه ، مثاله : موقفه من جابر بن يزيد الجعفي ،

والحارث بن عبد الله الأعور ، والحسن بن دينار التميمي ، وعبادة بن صهيب الكلبي .

د ـ إن تضعيفه للزهاد والعباد لم يستند دائماً إلى أدلة قاطعة عن وجود الخلل في مروياتهم وعدم ضبطهم وتساهلهم بالرواية ، فقد يعرض عن أحد النساك المتعبدين لأنه يراه بمنظاره بعيداً عن دائرة الحديث ليس إلا ، وخير دليل على ذلك ، إعراضه بالرواية عن الحسن بن صالح الهمداني مع استفاضة توثيق أئمة الشأن له ، وتشدده في تضعيف ليث ابن أبي سليم .

هـ ـ يتوقف بالرواية عمن رمي بالاختلاط وإن كان اختلاطه بأخرة ، فتمسي جميع مرويات من رمي بالاختلاط لا تصلح للاحتجاج لديه ، مثاله : إعراضه بشدة عن الرواية عن الليث بن أبي سليم الكوفي .

٦ . ٢ . ما استدرك على منهج عبد الرحمن بن مهدي :

يمكن إجمال ما أمكن استدراكه على المنهج النقدي لعبد الرحمن بن مهدي بما يلي :

أ ـ تشدد بأخرة في نقد الرجال فأعرض بالرواية عمن لم يكثر الوهم في مروياته بما يبرر تركه ، ومن هؤلاء : علي بن صالح الهمداني ، وقد وثقه من بعده يحيى بن معين والنسائي رغم تشدده في الرجال .

ب ـ رغم أن ابن مهدي كان من أئمة فقهاء المحدثين ، غير أنه كان لا يميل إلى أصحاب الرأي ـ وهم أحد أئمة المدرسة الفقهية ـ لذا فقد أعرض بالرواية عن زفر بن الهذيل رغم توثيق ابن معين له .

ج ـ اتخذ نفس الموقف مع الفقهاء الذين لم يكن الحديث صناعتهم فأعرض عنهم ، نذكر مثالاً على ذلك : عبد العزيز بن أبي حازم وهو أحد فقهاء زمانه .

٦ . ٣ . آراء نقاد الرجال بموقف الإمامين من المحدثين الضعفاء :

تكاد تجمع أقوال نقاد رجال الحديث على الانضواء تحت راية موقف نقدي موحد إزاء ما نقل عن يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي في المحدثين الضعفاء ، ومفاد هذا الموقف أن يحيى القطان كان نقي الرجال لا يحدث إلا عن ثقة ، إلا أنه بالمقابل

متشدد في نقدهم ينبذ الرجل بأدنى جرح معرضاً بالرواية عنه ، لذا فإن تركه للرواية عن محدث لا يخرجه من حيز الاحتجاج به مطلقاً ، فإذا اتفق قوله مع قول عبد الرحمن بن مهدي في ترك الرواية عن ذلك المحدث ، فهو ضعيف لا يؤبه به .
أما إذا اختلف الإمامان في نقد الرجل ، فقد مال النقاد إلى قول عبد الرحمن بن مهدي ؛ لأنه أكثر قصداً في صيرفة الرجال من يحيى القطان المشهور بتعنته .

قال علي بن المديني[١] : «إذا اجتمع يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي على ترك رجل لم أحدث عنه ، فإذا اختلفا أخذت بقول عبد الرحمن لأنه أقصدهما ، وكان في يحيى تشدد» ، وقال النسائي[٢] : «لا يترك الرّجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه ، فأما إذا وثقه ابن مهدي وضعفه يحيى بن القطان مثلاً ، فلا يترك ، لما عرف من تشدد يحيى ، ومن هو مثله في النقد» .

وإلى هذا ذهب الإمام البخاري[٣] ، والذهبي[٤] ، والحافظ ابن حجر[٥] .

وقد عقد اللكنوي في كتابه النفيس «الرفع والتكميل»[٦] إيقاظاً لمن كرّس نفسه لدراسة علوم الرجال وصيرفتهم فبين في هذا الإيقاظ مدلول قول أئمة الشأن في الراوي : «تركه يحيى القطان» ، فقال في أحد مواضعه : «فاعرف أن مجرد تركه لا يخرج الراوي من حيز الاحتجاج به مطلقاً» .

٧ . بيان حدود العبارات النقدية المنقولة عن يحيى القطان وابن مهدي :

إن اعتماد ما ذهب إليه الإمامان يحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي في

---

(١) تاريخ بغداد ٢٤٣/١٠ ، تهذيب التهذيب ٢٨٠/٦ .

(٢) الرفع والتكميل ص٣٠٧ .

(٣) شرح علل الحديث ص٣٩٨ .

(٤) تذكرة الحفاظ ٢٩٨/١ .

(٥) هدي الساري ص١٤٧ .

(٦) الرفع والتكميل ص١٧٠ .

إصدار الحكم على الرجال بين توثيق وتوهين ، ينبغي أن يستند إلى حدود أكثر وضوحاً مما نقلناه عن أئمة هذا الشأن لعدة أسباب ، منها :

١ . تقاصر الهمم في عصرنا الراهن عن احتواء التراث النقدي الهائل الذي نقل لنا بين ثنايا كتب الجرح والتعديل ، مع عدم وضوح مفردات المنهج النقدي لكل إمام من أئمة هذا الشأن .

٢ . إن ما ذهب إليه الإمام علي بن المديني أو غيره بشأن ما قد نقل عن الإمامين من اتفاق على ترك الرواية عن محدث أو إعراض أحدهما عنه ، لا يمثل قاعدة مطلقة في نقد الرجال ،بل تعكس موقفاً نقدياً خاصاً بصاحب هذا المذهب-ليس إلا .

فالإمام ابن المديني يذهب إلى التوقف عن الحديث عمن اجتمع يحيى القطان وابن مهدي على ترك الحديث عنه ، ويقبل بمن حدث عنه ابن مهدي دون يحيى القطان ، وهذا مؤشر على منهجه النقدي ، وليس بالضرورة أن يعتمد مثل هذا القول من قِبل ناقد آخر كابن معين ، أو البخاري ، أو غيرهما . والدليل على ما ذهبنا إليه ، أقوال العلماء في توثيق بعض من انطبقت عليه شروط علي بن المديني .

٣ . إن علم الجرح والتعديل بحر لا قرار له ، ونقد الرجال وصيرفتهم تختلف فيه مذاهب النقاد ، فلكل ناقد مقومات إضافية للتوثيق أو التضعيف ، وكل منهم يتأرجح بين تشدد أو توسط أو تساهل . لذا فالحكم ينبغي أن يكون مستنداً إلى احتواء ما نقل عن أئمة هذا الفن ، والموازنة بين أقوالهم بميزان تعتبر فيه اصطلاحاتهم .

من أجل هذا ، فإننا قد أسهبنا في إيراد الأقوال المنقولة جرحاً وتعديلاً عن جلّ الرواة الذين تناولهما يحيى القطان وابن مهدي ، لكي يكون المرء على بينة من أمره قبل إصدار الحكم بشأن كل مذهب من مذاهبهم ، وقد تحرينا في إيراد الحدود النقدية لعبارات هذين الإمامين ، الإيغال ببطء في دائرتهما النقدية ، مؤثرين إدراج الحدود العامة فالخاصة فالأكثر خصوصية ، لكي تكون أسهل تناولاً ، وتتضح مفردات المنهج لدى من يسير بهديه ، بحيث يمكن توظيفها في صيرفة الرجال ، دون الوقوع في لبس عند إصدار الحكم

على هذا المحدث أو ذاك . وسنشرع الآن بإيراد هذه الحدود :

١ . كل من تكلم فيه الإمامان يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي فضعفاه باتفاق، أو ضعفه أحدهما وروى عنه الآخر ، قد أدرج في حشد المحدثين الضعفاء بدواوين الضعفاء والمتروكين .

٢ . كل من حدث عنه الإمامان ، فهو ثقة **عندهما** فيما حدثا عنه ، قال يحيى بن أبي كثير الطائي : «قال أبو حاتم : يحيى إمام لا يحدث إلا عن ثقة»(١) .

ونقل الأثرم عن الإمام أحمد بن حنبل قوله : «إذا حدّث عبد الرحمن بن مهدي عن رجل ، فهو ثقة»(٢) . أما قيد ثبوت ثقته بما حدثا عنه ، فقد يروي أحدهما عن فلان بعض حديثه ، وتتوفر لديه قرائن إضافية بضعف شريحة محددة فيتوقف عن روايتها .

قال عمرو بن علي الفلاس(٣) في ترجمة عبد الله بن عثمان بن خيثم المكي : «وكان عبد الرحمن يحدثنا عن الرجل بالحديث ، ولا يحدّث بحديثه كله»(٤) .

وكذلك قد حدّث يحيى القطان عن الحسن بن ذكوان البصري في بعض المواطن مع كونه ليس بالقوي عنده(٥) . وقال عمرو بن علي الفلاس(٦) : «قال لي يحيى : لا تكتب عن معتمر إلا عمن تعرف ، فإنه يحدّث عن كل من سمع» .

٣ . يحيى القطان أكثر تشدداً في نقد الرجال من عبد الرحمن بن مهدي ، وكان أعلم بالرجال منه ، فإذا وقفت على من وثقه فاعتمد عليه واذهب مذهبه في توثيقه ، أما إذا ضعف رجلاً فتأن في أمره كما قال الذهبي(٧) ، حتى ترى قول غيره فيه ، فما اتفق قوله

(١) تهذيب التهذيب ٢٦٩/١١ .

(٢) تاريخ بغداد ٢٤٣/١٠ ، سير أعلام النبلاء ٢٠٣/٩ ، تهذيب التهذيب ٢٨١/٦ .

(٣) ميزان الاعتدال ٤٥٩/٢ .

(٤) الضعفاء ٢٠/٢ .

(٥) ميزان الاعتدال ٤٨٩/١ .

(٦) الكفاية في علم الرواية ص٩١ .

(٧) سير أعلام النبلاء ١٨٣/٩ .

مع غيره فهو طابع تضعيف لا فكاك منه ، وما اختلف فعليك بسبر أقوال أئمة الشأن والتفتيش عن مناط إلصاق التهمة به قبل إصدار حكمك النهائي بصدده .

٤ . عبد الرحمن بن مهدي أعلم بصواب الحديث من يحيى القطان ، كان متوسطاً في بداياته ، ثم عاد فتشدد بأخرة في نقده للرجال ، فإذا انفرد عن يحيى القطان بتضعيف محدث ، فينبغي الاحتكام إلى أقوال بقية النقاد ، والتزام الحذر إن كان متهماً ببدعة ؛ لأنه كان شديد الحمل على من رمي ببدعة . قال الذهبي في ترجمة علي بن صالح بن حي بميزانه[(١)] بعد إيراده لرواية محمد بن المثنى عن تضعيف ابن مهدي له : «ولا يدل هذا على قدح ولابد ، وقد وثقه ابن معين والنسائي» .

٥ . كل من حدّث عنه عبد الرحمن بن مهدي فهو عدل مقبول الحديث **لديه** ، وإن لم ينقل عنه عبارة صريحة بتوثيقه .

قال الخطيب البغدادي[(٢)] : «إذا قال العالم : «كل من أروي لكم عنه وأسميه فهو عدل رضا مقبول الحديث» ، كان هذا القول تعديلاً منه لكل من روى عنه وسماه ، وقد كان ممن سلك هذه الطريقة عبد الرحمن بن مهدي» . قال الذهبي في ترجمة عبد الرحمن بن بديل : «وقد روى عنه عبد الرحمن بن مهدي مع تنقّيه للرجال»[(٣)] .

وخلاصة القول في هذا المقام ، بأن ما ذهب إليه الإمامان يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي في تركهما للرواية عن هذا الرجل وذاك ، لا يصلح أن يكون دليلاً مطلقاً يستند إليه بإناطة تهمة الضعف برواة الحديث ، بل يستأنس به كدليل إضافي عندما تتفق النصوص المنقولة عن بقية النقاد مع ما نقل عنهما ، أو يرجح بمذهبهما عند تعارض الأقوال في توثيق الراوي أو توهينه ، والله أعلم .

---

(١) ميزان الاعتدال ١٢٣/٣ .

(٢) الكفاية في علم الرواية ص٩٢ .

(٣) ميزان الاعتدال ٥٤٩/٢ .

قائمة المراجع

- التاريخ الكبير ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، بدون تاريخ ، المطبعة النظامية بحيدر آباد الدكن ، الهند .
- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، بدون تاريخ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- تذكرة الحفاظ ، لشمس الدين الذهبي ، مكتبة الحرم المكي ، ١٣٧٤هـ ، مكة المكرمة .
- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، لأبي الوليد سليمان ابن خلف الباجي ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض .
- تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن .
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، لأبي الحجاج يوسف المزي ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم الرازي ، الطبعة الأولى ، بدون تاريخ ، مطبعة مجلس المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم الأصبهاني ، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ، لأبي الحسنات اللكنوي ، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ ، مكتبة المطبوعات ، بيروت .
- سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين الذهبي ، بدون تاريخ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، بدون تاريخ ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت .

- شرح علل الترمذي ، لابن رجب الحنبلي ، تحقيق ودراسة د . همام عبد الرحيم سعيد ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن .

- الضعفاء ، للعقيلي ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ، مكتبة المعارف ، الرياض .

- الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ ، دار صادر ، بيروت .

- العبر في خبر من غبر ، لشمس الدين الذهبي ، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ ، مطبعة حكومة الكويت .

- الكفاية في علم الرواية ، للخطيب البغدادي ، بدون تاريخ ، دار مكتبة الهلال ، بيروت .

- لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ، بدون تاريخ ، دار الفكر ، بيروت .

- المجروحين من المحدثين الضعفاء والمتروكين ، لابن حبان البستي ، بدون تاريخ ، دار المعرفة ، بيروت .

- المعرفة والتاريخ ، ليعقوب بن سفيان الفسوي ، الطبعة الأولى ، مطبعة العاني ، بغداد .

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لشمس الدين الذهبي ، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ ، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت .

- هدي الساري مقدمة فتح الباري ، لابن حجر العسقلاني ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ دار الكتب العلمية ، بيروت .